الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم-

كلية: العلوم الاجتماعية
قسم:العلوم الاجتماعية
شعبة: علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري

بعنوان:

المساحات الخضراء في الوسط الحضري بين التخطيط والواقع
دراسة ميدانية لمرتادي حديقة الياسمين بمدينة غليزان

من إعداد الطالبة:

عيموش أحلام

الأستاذ المشرف:

عربادي حسان

لجنة المناقشة:

الأستاذة: عزوز نوال .....رئيسا

الأستاذ: عربادي حسان.....مشرفا

الأستاذ: د.مرقومة منصور..... مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

فهرس العناوين

الموضـــــــــوع الصفحة

الملخـــــــص

مقدمـــــــة

الفصل الأول: الإطار المنهجي

I. إشكالية الدراسة..... 08

II. فرضيات الدراسة..... 09

III. أهداف الموضوع..... 09

IV. منهجية البحث..... 09

V. تحديد مفاهيم الرئيسية في البحث..... 10

VI. الدراسات السابقة..... 12

الفصل الثاني: المدينة

تمهيد..... 17

VII. بداية الإهتمام بدراسة بيئة المجتمع الحضري..... 17

VIII. نشأة المدينة الجزائرية..... 18

IX. الوظيفة الإجتماعية للمدينة..... 20

X. المتطلبات الأساسية لتخطيط المدن..... 22

XI. أهداف تخطيط المدن..... 22

XII. مشكلات البيئة الحضرية..... 23

XIII. أصناف الإستعمال الترفيهية وتوزيعها داخل المدن..... 26

خلاصة..... 27

الفصل الثالث: المساحات الخضراء

تمهيد..... 28

1.المساحات الخضراء..... 28

I. النظريات التي تناولتها المساحات الخضراء..... 28

II. واقع المساحات الخضراء في الجزائر..... 31

III. عناصر ومكونات المساحات الخضراء..... 32
IV. أهمية المساحات الخضراء..... 33
V. مخطط مدن الحدائق..... 33
VI. فوائد الحدائق..... 34
VII. أنواع الحدائق..... 35
VIII. المعايير التصميمية التي يجب أن تؤخد بعين الإعتبار في إختيار مواقع ومساحات الحدائق والمتنزهات..... 36
خلاصة..... 37

الفصل الرابع: حديقة الياسمين كفضاء عام بمدينة غليزان

I. تعريف بمجال الدراسة..... 38
1- تعريف بمنهج الدراسة..... 38
2- أدوات ووسائل جمع البيانات..... 38
IX. عرض المقابلات..... 41
X. تحليل مقابلات المبحوثين..... 57
XI. نتائج الدراسة..... 62
خاتمة..... 66
قائمة المراجع..... 67
دليل المقابلة..... 70

شكر و تقدير

الحمد لله الذي وفقنا لهذا و لم أكن لأصل إليه لولا فضل الله عز وجل

وأن أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف عربادي حسان الذي أفادنا بتوجيهاته القيمة طيلة إشرافه على هذه المذكرة.

كما أتوجه بأخلص عبارات الشكر والإمتنان والعرفان الى أصدقائي ورفقائي بالدراسة وإخوتي لمساعدتي على إتمام هذا العمل.

الإهداء

كما أهدي هذا العمل المتواضع الى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما الى
الوالدين العزيزين أدامهما الله لي و الى كل من يسكن القلب

الملخص

– تكمن أهمية المساحات الخضراء في توفير جو هادئ ومريح وخال من الملوثات وتوفير فرصة للإتصال مع الطبيعة وممارسة النشاطات الترفيهية، فضلا عن تعزيز الروابط الإجتماعية بين أفراد المجتمع. كما تعتبر الحديقة من أساسيات تخطيط المدن الحديثة والتي تعمل على إنشائها لتكون مرفق ترفيهي في المدينة، بغرض النزهة والإستجمام وقضاء أوقات الفراغ والإبتعاد عن ضغوطات العمل والمشاكل النفسية التي يعاني منها الأفراد والترفيه عنهم، كما يجب أن يخصص في الحديقة الشروط والمعايير الخاصة بها من ألعاب للأطفال والكبار ومناطق خضراء للجلوس والإستراحة. تهدف الدراسة الى التعرف على الأشخاص المستعملين للحديقة وكيفية إستغلالهم لهذا المجال وإعطائه قيمته، وكذا حال المساحات الخضراء في المدينة، والتأكيد على دور حديقة التسلية والكشف عن علاقتها مع أفراد المجتمع، وعن ممارسات الأفراد للفضاء العام داخل المدينة، وبالأخص معرفة وعي المستعملين بأهمية البيئة الطبيعية في المدينة.

ثم إستعمال المنهج التحليلي الوصفي في الدراسة من خلال إعطاء صورة للحديقة المدروسة، وتحديد الممارسات التي تحدث فيها، وقد إستخدمنا تقنية الملاحظة والمقابلة كوسيلتين لجمع المعلومات من خلال ملاحظة الأجواء داخل الحديقة، والمقابلة من خلال استقراء آراء الأفراد المتواجدين بها، وكان من أهم اسباب الدراسة قلة الوعي لدى الأفراد لثقافة المكان والمحافظة على منشآته ومعرفة الأهمية الإجتماعية المتمثلة في علاقة الإنسان مع بيئته بإعتبار أن الترفيه إحدى مؤشرات التنمية المستدامة، حيث أن الإهتمام به يعني الإهتمام بالإنسان والمجتمع.

أوضحت الدراسة على أن هناك إقبال كبير على الحديقة في العطل خاصة من طرف العائلات، وذلك لتوفر المدينة على حديقة تسلية واحدة يشترك فيها العديد من المستخدمين من داخل المدينة وخارجها، كما أن أغلبية المستعملين يفضلون الرفقة الى الحديقة فهم يفضلون أن تكون لهم مشاركة إجتماعية، وهناك من يفضل الأماكن المنعزلة والهادئة بعيدا عن ضجيج الأطفال.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لها علاقة بضرورة زيادة المرافق والعناصر الترفيهية في الحديقة، كما أن البعد الخدمي محقق جزئيا نتيجة غياب بعض الخدمات أو عدم كفايتها، وقلة العناية المقدمة للحديقة وكذا عدم الإهتمام بالنظافة وقلة التنوع النباتي فيها، كذلك أدى نقص الوعي البيئي لدى بعض الزوار إلى الإضرار بألعاب الحديقة وأثاثها وحتى النباتات، كما بينت الدراسة الميدانية أن أحد الأسباب المهمة التي تزعج الأشخاص الذين يرتادون الحديقة هي السلوكات الغير اللائقة بالمكان كالمتواعدين والكلام الفاحش ورمي الأوساخ، وهذا ناتج عن قلة الأمن والمراقبة في الحديقة ونقص البرامج التوعوية للمواطنين بأهمية الحديقة وحملات تحسيسية وإعلانات تدعو الى ضرورة الإحترام والمحافظة على المكان.

وكانت التوصيات تخصيص حصة أكبر من المناطق الخضراء خاصة للمناطق ذات كثافة سكانية العالية وتخطيطيها بطريقة تضمن تقليل مسافة الوصول والإهتمام بتنوع المرافق وزراعة النباتات الملائمة بيئيا وتوفير المقاعد والألعاب.

تتجه المدن منذ قيامها نحو النمو والتحضر، ويرغب الكثير من السكان السكن والإستقرار الدائم فيها لطبيعة النظام الخدمي الذي تقدمه المدينة لسكانها بشكل منتظم من مؤسسات إدارية وإقتصادية وصحية وسكنية والترفيهية لتحقيق الراحة والحياة الكريمة للإنسان.

ويعود ظهور المساحات الخضراء إلى بداية التاريخ الحضاري البشري وقد برعت الكثير من الحضارات في تصميمها مثل حضارة وادي الرافدين وحدائق بابل المعلقة، ويعد ذلك مؤشرا على أهمية الترويح في حياة البشر منذ القدم. ويختلف الإهتمام بالمساحات الخضراء بين دول العالم، حيث أنها أضحت صفة للتطور والحضارة بل ثقافة في الإعداد والتهيئة الحضرية عند الدول المتقدمة، والغاية من المساحات الخضراء هي أن تكون فضاءات للتجمع، لذا فإن الوظيفة الترفيهية تعتبر أهم وظيفة تقدمها المدينة لسكانها، حيث تكتسي فيها النشاطات طابعا للإستراحة والمرح فالأجواء التي تبرز منها تساعد الإنسان على الإنتقال من مجتمع تحيطه المشاكل إلى عالم تسوده الراحة والهدوء النفسي، كون هذه الفضاءات تمنح فرصة الإتصال مع الطبيعة وممارسة النشاطات الترفيهية فضلا على تعزيز الروابط بين أفراد المجتمع.

غالبا ما تقدم المدن الجزائرية أشكالا نموذجية من المساحات والحدائق وأحيانا من الفضاءات الأخرى مثل الفناء و الحلبة، تبدو هذه الأخيرة في شكل متقطع وتطوق المنطقة المركزية للمدينة وقد كان بناء هذه النماذج من المساحات متوافقا مع نظريات التحضر والتمدن التي ظهرت في نهاية القرن الماضي، والقائمة على مفهوم الحي "الحديقة".[1]

تعددت صور الحدائق ومظاهرها بعد ذلك عبر العصور، وإختلفت نظرة الإنسان الى الحديقة من مكان إلى آخر، ومن زمان إلى آخر، وظل الدافع النفسي والحاجة الى الحديقة مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني عبر المكان والزمان. والحدائق هي رابط قوي بين الإنسان ومحيطه، لأنه بحاجة إلى وجود مكان تهدأ فيه نفسه ويستريح فيه ويأنس بجماله ويعوض الكثير من عناء ومشقة عمله، علاوة على إظهار جمال المدينة وتحقيق طلب السكان في الترويح وتحسين الأحوال البيئية والصحية للمنطقة.

فالمناطق المفتوحة داخل الوسط الحضري بولاية غليزان أصاب معظمها التلف والإهمال وعدم الإهتمام بها من طرف السلطات المعنية، إلا أنه في الآونة الأخيرة تم إنشاء حديقة للتسلية بالمدينة ومن هذا المنطلق سنحاول دراسة هذه الأخيرة محاولين بذلك توضيح دور حديقة التسلية داخل المجال الحضرين، وكذلك ممارسات الأفراد

1- عمارة بكوش: **المساحات العمومية الخضراء في المدن**، أماكن الجمعنة وعناصر التكوين الحضري، مجلة إنسانيات، عدد 7، جانفي/ أفريل 1999، مركز البحث في الأنثروبولوجيا والثقافية (CRASC)، وهران، ص 142.

للفضاء العام داخل المدينة، وإخترنا حديقة الياسمين كونها تستقطب سكان المدينة، كما يوجد تنوع للمستعملين يمكن من خلالهم معرفة أهمية هذا المجال العام بالنسبة لهم.

وتأتي أهمية الموضوع في إيجاد آلية لدعم الحدائق وتحسينها وتشجيع المواطنين على رعايتها وحمايتها من الملوثات والتخريب، كما أن للحديقة أهمية في تحديد العلاقات الإجتماعية والدور الإجتماعي الذي تلعبه في كونها مجال عام، كما لها بعد تحسيسي توعوي بأهمية البيئات النباتية في التنوع الإيكولوجي. وعليه فإن الإهتمام بالمساحات يعني الإهتمام بالبيئة والإنسان.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا الى إختيار هذا الموضوع، فقدان الفضاءات الخضراء قيمتها ومكانتها في المجتمع مما أدى الى إهمالها والإستغناء عنها بإعتبارها عنصر ثانوي وهذا ما نراه من حيث التهميش، إفتقار الحدائق الى الأمن وتعرضها لدخول الغرباء وعدم المحافظة على النظافة وكذا قلة الإحترام، قلة الألعاب وإنعدامها في الحدائق وإن وجدت فقد تعرضت للكسر نتيجة الإستعمال الغير مناسب، طغيان الطابع الإسمنتي على جل المساحات الخضراء، فالحديقة تكون محل إبهار وتأمل إذا كانت منسجمة في تفاصيلها منسقة في تصاميمها بحيث تثير في نفسية الزائر الدهشة والميول لزيارتها.

وعلى هذا جاءت دراستنا مقسمة إلى أربع فصول:

الفصل الأول: الإطار المنهجي ويتضمن ما يلي، إشكالية الدراسة، فرضيات، أهداف الدراسة، منهجية البحث، تحديد مفاهيم الأساسية في البحث والدراسات السابقة.

الفصل الثاني: وجاء بعنوان المدينة ويتضمن مايلي: بداية الإهتمام بدراسة بيئة المجتمع الحضري، نشأة المدينة الجزائرية، الوظيفة الإجتماعية للمدينة، المتطلبات الأساسية لتخطيط المدن، أهداف تخطيط المدن ، مشكلات البيئة الحضرية، أصناف الإستعمال الترفيهية وتوزيعها داخل المدن.

الفصل الثالث: وجاء بعنوان المساحات الخضراء، حيث إحتوى هذا الفصل على: النظريات التي تناولتها المساحات الخضراء، واقع المساحات الخضراء في الجزائر، عناصر ومكونات المساحات الخضراء، أهمية المساحات الخضراء، مخطط مدن الحدائق، فوائد الحدائق، أنواع الحدائق، المعايير التصميمية التي يجب أن تأخد بعين الإعتبار في إختيار مواقع ومساحات الحدائق والمتنزهات.

الفصل الرابع: مرحلة البحث الميداني، تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم الإجراءات التي قامت عليها الدراسة الميدانية، التعريف بمجال الدراسة، لمحة عن حديقة التسلية، تقنيات جمع المعلومات، عرض المقابلات ، تحليل والتعليق على المقابلات حسب المحاور، نتائج الدراسة، خاتمة، قائمة المراجع.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

I إشكالية الدراسة.

II فرضيات الدراسة.

III أهداف الدراسة.

IV منهجية الدراسة.

V تحديد المفاهيم الرئيسية في البحث.

VI الدراسات السابقة.

I. الإشكالية :

تعكس المدينة بإمتياز التطور التكنولوجي والتنمية في جميع المجالات السياسية والإقتصادية وكذا تطور للفن العمراني الذي أعطى جمالية للبيئة المحلية، ويلبي حاجة الإنسان الترفيهية والترويحية، ومن جانب آخر شهدت هذه المدينة الكثير من المشكلات التي تؤثر سلبا على الإنسان والبيئة والمجتمع ، والمتمثلة في الضجيج والإزدحام والروائح الكريهة وإنتشار النفايات التي تسبب الكثير من الأخطار البيئية والصحية على الإنسان، لذا تنبة الكثير من العلماء لأهمية المساحات الخضراء بإعتبارها جزء من النظام البيئي وأهم مكون طبيعي لأهميتها الجمالية والبيئية ، فأصبح الإهتمام بها فن من الفنون من خلال التنسيق والتشكيل حيث أصبحت من أهم المجلات العامة التي يستعملها سكان المدينة هروبا من مشاكل الحياة اليومية النفسية والإجتماعية والصحية من خلال ما توفره من الراحة والهدوء والترفيه عن الذات.

تزداد أهمية الخدمات الترفيهية في أي مدينة، حيث بدأت تشكل جوانب أساسية وجوهرية في حياة الفرد،لأنها تقوم بمثابة الرئات التي يتنفس من خلالها المواطنون والتي يلجأ إليها بحثا عن أماكن هادئة تدخل عليه البهجة والسرور.[1]

تعتبر الحدائق العامة من أساسيات تخطيط المدن والتي يتم إنشائها لتكون مرافق عامة للمدن والقرى، " كما أنها توفر مجالات عمل كبيرة للسكان بجلب دخلا عاليا لها وخاصة تلك المدن التي تشكل الخدمات الترفيهية عنصرا مهما في دخلها وأساسها الإقتصادي." [2] وعليه فإن الفضاءات العمومية عبارة عن قضاء أيام للراحة والإجازة للسكان والترفيه عنهم، حيث " لا يمثل الترويح في المجتمع مجرد جانب من جوانب الحياة،وإنما وسيلة للحياة ذاتها".[3]

فمع الإنتشار العمراني والتزايد المستمر في عدد سكان المدينة أدى الى تزايد الطلب على الأرض في الإسكان والإستخدامات التجارية والصناعية على حساب المناطق الخضراء والمرافق الترفيهية في المدينة.

إلا أن هذه الوظيفة أخذت منهنى آخر في الحياة الحضرية في مدينة غليزان، حيث لا تجد الأهمية اللازمة من طرف السلطات التنفيدية لتدهور الكثير منها وعدم الإهتمام بإنشائها أو تخطيطها وتصميمها وتجهيزها بكل المرافق الضرورية لتكون مكان يليق بالتنزه وقاصدي الراحة، مع العلم أن مدينة غليزان عرفت في الفترة الأخيرة غياب

1 – د.صبري فارس الهيتي: **جغرافية المدن**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010، ص 149.

2 – نفس المرجع، ص 150.

3 – محمد علي محمد: **أوقات الفراغ في المجتمع الحديث**، دار النهضة العربية، 1985، ص 16.

واضح للحدائق والمناطق الترفيهية، كما أنها اليوم أصبحت ترتكز على حديقة عامة واحدة فقط حديقة الياسمين، إلا أن هذه الأخيرة لا تراعى فيها كل الشروط اللازمة نتيجة غياب بعض الخدمات الأساسية وغياب العنصر الجمالي. فعلاقة الإنسان بالحدائق هي علاقة متغيرة كل حسب قيمه الإجتماعية والثقافية والأخلاقية والنظرة الجمالية نحوها، وهذا جعلنا نتساؤل عن أهمية الحديقة بالنسبة للفرد وإحتياجاته ومتطلباته لمثل هذا المجال من خلال ممارساته وإستعماله للمكان.

هل الحديقة العامة مجال للمشاركة الإجتماعية والإلتقاء بالأصدقاء والأقارب؟ أم هي مكان للعزلة والإنفراد عن المجتمع؟ وهل مظاهر الإنحراف الإجتماعي تبعد المستعملين للحديقة عنها ؟ .

تساؤلات فرعية :

1- هل يوجد وعي ثقافي لدى أفراد المجتمع إتجاه الحديقة ؟.

2- ما هي الأسباب التي تقف عائقا في تطور المساحات الخضراء في الوسط الحضري؟.

II. الفرضيات :

1- يلعب وعي الأفراد دور جد مهم في المحافظة على الحديقة.

2- تطور المساحات الخضراء وحيويتها يعكس العلاقة التناسقية المتبادلة مع قاصديها.

III. أهداف الدراسة:

- معرفة الأشخاص المستعملين للحدائق العامة في المدينة.
- معرفة السلوكات التي تضايق المستعملين للحديقة.
- معرفة إذا كان هناك خدمات كافية لتلبية حاجيات الأفراد.
- معرفة الوقت الذي يستغرقه المستعملون في الحديقة العامة.
- معرفة وعي المستعملين بأهمية البيئة الطبيعية في المدينة.

IV. منهجية البحث:

- دراسة وصفية كيفية ميدانية وذلك حتى يتسنى لنا إعطاء صورة لحديقة الياسمين بغليزان، وتحديد الممارسات التي تحدث فيها.

كما تمكننا من وصف الظاهرة من خلال الملاحظة المباشرة من أجل جمع مختلف المعطيات اللازمة لتحليل الواقع.

V. تحديد المفاهيم الرئيسية في البحث:

1- المفهوم المدينة :

يمكن أن نعرف المدينة بأنها تجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا وتنتشر منها تأثيرات الحياة الحضرية، كما تمتاز بتخصص وتعدد الوظائف السياسية و الإجتماعية. [1]

وحسب **إبن خلدون** المدن هي قرار أي مكان للإستقرار تتخده الأمم عند حصول الغاية المطلوبة من الترف ودواعيه فتؤثر الدعة و السكون وتتوجه الى إتخاد مكان للإستقرار. [2]

وحسب **لويس ممفورد** (**Lewis Mumford**) المدينة بوصفها حقيقة تاريخية في المكان والزمان ومن هذه النقطة فإن تاريخها يمكن إستقراؤه من خلال الرواسب التاريخية التي كشفت أن المدينة هي المكان الذي تلتقي فيه عناصر الحياة. [3]

– ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن نقدم تعريفا إجرائيا للمدينة وهي رقعة جغرافية يتجمع فيها السكان، تتميز بكثرة العمران وكثافة سكانية ومستوى حضاري عال ويمارس سكانها الأعمال الإدارية والتجارية والصناعية والثقافية.

2- المفهوم المساحات الخضراء :

هي الحيز أو الفضاء الموجود في إقليم جغرافي يسيطر فيه العنصر الطبيعي، يتواجد في حالته الأولية كما هو الحال بالنسبة للغابات والمتنزهات الطبيعية أو لي حالة التهيئة كما هو الحال بالنسبة للحدائق والبساتين والمتنزهات العمومية. فالمفهوم الواسع للمساحات الخضراء هو البيئة الخضراء الأولية التي أحيطت بالإنسان في نشأته الأولى. [4]

– وتعرف المساحات الخضراء على أنها مساحات تكون داخل المدينة أو خارجها بحيث يكون أكبر قسط منها مغطى بالنباتات (مروج،اشجار، شجيرات...الخ)، هذه المساحات تستعمل كالحدائق وأماكن للراحة وهي تحتوي على مجالات مخصصة للعب وقاعات موجودة في الهواء الطلق أي المسابح و الملاعب وهي تعمل على تلطيف الجو و تعطي منظرا جميلا بالإضافة الى الدور الصحي والمناخي. [5]

---

1 – د. حسين عبد الحميد احمد رشوان : **المدينة (دراسة في علم الاجتماع الحضري)**، المكتب الجامعي الحديث، الازريطة اسكندرية، ط 6، 1998، ص 59.

2 – محمود سليماني : **أزمة التخطيط العمراني في المدن العربية**، مجلة الثقافة السعودية، عدد 2، مجلد 44، ص 34.

3 – إياد عاشور الطائي : **تخطيط المدن في المغرب العربي**، دار دجلة للنشر والتوزيع،عمان،ص 17..

4 – عزيزة بنت فهد بن عطية الله السلمي : **لأنماط الخدمات الترويحية**، مذكرة ماجستير في الجغرافيا، السعودية، 2012، ص 08

5 – نادية سعود : **تحقيق صحفي حول المساحات الخضراء، الرئيسية**، وحدة الصحافة والطباعة والنشر، الاربعاء 20-11-2013

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نستنتج تعريفا للمساحات الخضراء هي عنصر مهم كما أنها تعتبر رئة المدينة وهي المجال الوحيد للترفيه والتسلية، وهي تمتاز بغطاء نباتي أخضر كثيف تضم الغابات، المزارع، المساحات الفلاحية، والحدائق بأنواعها.

3- البيئة الحضرية :

ويقصد بها كل ما أضافه الإنسان من عناصر أو معطيات بيئية تمثل نتائج تفاعله وإستغلاله لموارد البيئية الطبيعية، ويتمثل ذلك في معطيات العمران وطرق النقل والمواصلات، وغيرها من معطيات الأنشطة البشرية. [1]

وكثيرا ما تعرف البيئة الحضرية بأنها بيئة مصنعة أوجدتها قدرة الإنسان على إستحدات الأدوات وإستخدامها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية. [2]

وعلى سبيل هذه التعاريف: فإن البيئة الحضرية هي الوسط والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان، يتكون من البنايات والطرق والمرافق الإقتصادية والإدارية والإجتماعية والترفيهية متواجدة في رقعة جغرافية، حيث يجمع هذا الوسط بين الحجم والكثافة واللاتجانس، كما يتكون من عناصر طبيعية كالهواء والماء والتربة.

4- مفهوم الترفيه:

يقصد بالترفيه نمط من النشاط بهدف اللهو بمختلف أنواعه والترويح عن النفس مثل التنزه في الأماكن الخضراء المفتوحة أوالسياحة أو ممارسة الألعاب الرياضية ومشاهدة الأفلام السينمائية وغيرها، وينبغي ألا يكون ذلك النشاط مهنة يجني منها مزاولها أجرا أو ربحا. [3]

وتميزت الوظيفة الترفيهية بأنها من الوظائف التي لقيت عناية فائقة من المخططين حتى إقترح بعضهم أن تبنى مدن تحيط بها الأراضي الخضراء. [4]

5- مفهوم الحديقة العامة :

1 - د. حسين عبد الحميد احمد رشوان: مرجع سابق، ص 152.

2 - د.محمد السيد عامر : **المشاركة الشعبية لحماية البيئة** (من منظور الخدمة الإجتماعية)، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة الإسكندرية، 2002 ،ص 66.

3 - د.صبري فارس الهيتي : **التخطيط الحضري**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، أردن عمان، طبعة العربية، 2009، ص 225.

4 - د.صبري فارس الهيتي: **استخدامات الارض الترفيهية في مدينة بغداد**، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد الثالث عشر، بغداد، 1982، ص 06.

يتداول مصطلح الحديقة(Jardin) في مختلف أرجاء العالم، وهو يعني مساحة من الأرض خصصت لزراعة مجموعة متنوعة من الأشجار والنباتات والورود، كما قد تضم الحديقة بعض الخضار، وجميع هذه العناصر والأشياء يجب أن ينظم وينسق وفق حكومة وإمتداداته الأفقية والعمومية، وقد تضاف الى تلك المفردات عناصر معمارية أو فنية تشكيلية كالتماثيل، البرك المائية ،المقاعد وألعاب الأطفال. [1]

– هي مجال منظم من طرف مصلحة إدارية تعتمد دليل توجيهي، ولكل حديقة عامة تاريخ خاص، كما تعتبر كمرفق حضري لقضاء وقت الفراغ في الهواء الطلق. [2]

– ومن هذا المفهوم يمكن أن نعرف الحديقة إجرائيا على أنها مساحة كبيرة مسيجة تغرس فيها الأزهار والأشجار لإعطاء بيئة طبيعية والمنشآت البنائية، مثل النوافير والمقاعد وأماكن الإستراحات، وكذا الألعاب وتكون مجال مشترك لتفاعل الأفراد.

5– مفهوم التخطيط:

أسلوب علمي يهدف الى دراسة جميع أنواع الموارد والإمكانيات المتوفرة في الدولة أوالإقليم أوالمدينة أوالمؤسسة، وتحديد كيفية إستخدام هذه الموارد في تحقيق الأهداف وتحسين الأوضاع.

والتخطيط عند بيتر هيل (**Peter Hill**) كلمة التخطيط غامضة وصعبة التعريف لأن التخطيط هو العقل الذي يقوم به المخططون كأبسط تعريف، لأنه نشاط عام غرضه أهداف مسبقة. [3]

VI. الدراسات السابقة :

1– الدراسة الأولى :

الدراسة التي تم إنجازها في إطار أطروحة دكتوراه دولة في الهندسة المعمارية، تحت عنوان " المساحات الخضراء العمومية في المدن " أماكن الجمعنة وعناصر التكوين الحضري لعمارة بكوش بجامعة العلوم والتكنولوجيا بوهران، تتكون من حوالي 314 صفحة. إحتضنها معهد الهندسة المعمارية بالتنسيق مع الأستاذين: الدكتورالسيد التوني والدكتورة نسمات عبد القادر من جامعة القاهرة، عربت من طرف : "غالم محمد" ونشرت في مجلة إنسانيات.

1 – محمد فاضل بن الشيخ حسن: **البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توزيعها الإيكولوجي**، دكتوراه دولة في العمران، معهد الهندسة المعمارية، جامعة المنثوري، قسنطينة، 2000–2001، ص 148.

2 – عزيزة بن عطية الله السلمي: مرجع سابق، ص 07.

3 – هشام العبد الديراوي : **معوقات توفير المناطق المفتوحة والمساحات الخضراء** (في المخططات الهيكلية بقطاع غزة وسبل تطويرها)، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الهندسة المعمارية، دير بلح، 2013، ص 03

– تهدف الدراسة الى إعطاء حيوية في البحث المعماري الخاص بالمدينة الجزائرية وقضايا التخطيط العمراني، وخاصة قضية إنتاج المجال وإستعماله وما يمثله هذا الإستعمال.

كما تهدف الدراسة الى الإلتباس القائم في إستعمال المساحة الخضراء بالمدينة إذ إعتبرت المساحات الخضراء العمومية مجالا حرا تتأكد مردوديته وكيف يؤدي عامل المردودية الى تبرير شرعية إستغلال مجال المساحة الخضراء لغرض البناء، فكيف يمكن إضفاء المردودية على المساحات الخضراء دون إتلافها؟

وتتجسد فرضية الدراسة: في أن هناك علاقة بين إستعمال المساحات الخضراء العامة في المدن ومحيطها المرتبطة بجاذبية تهيئتها، كما يؤكد الباحث على حساب مردودية المساحات الخضراء ماديا، لأن الحاجة إليها لا يجب أن تنحصر في تقديرات حسابية ومعيارية، فالهدف منها هو تحقيق مردود غير مادي محصور في مفهومي " الرفاهية" و" إطار الحياة "، أي تحديد مؤشرات تراعي العوامل الطبيعية التي تهيكل المجال.

وإستنادا الى الملاحظة الميدانية بالكشف عن قدرة جلب المواطنين وجمعهم أكثر لأن عدد المستعملين للمجال يشكل مقياسا ضروريا في تحديد المردودية ويجب الكشف عن العناصر التي تساهم في تكوينها وتعطي المجال القدرة على الإستقطاب.

وإنطلاقا من هذه الإعتبارات تناول الباحث مفهوم "المكان" ودوره الهام في التخطيط العمراني والبرمجة وفقا للمنظور الإيكولوجي ويمثل المكان مجالا حاملا لدلالات وممارسات إجتماعية أحاطت به في الزمان ما يعني أن لتاريخ المجال أهمية في تحديد قياس درجة الإستعمال.

وتشير النتائج الجزئية التي إستخلصت من تحليل المساحات الخضراء العمومية الى ما يلي: أخذ الباحث مساحات خضراء عمومية كنموذج للمقارنة، أولها ساحة " جان جوريس" بمدينة مرسيليا فرنسا، بقيمة إستعمالية ذات مستوى عال حيث حظيت بإجراءات تهيئة ذات جاذبية قوية وتتوفر على طاقات طبيعية مميزة، و6 مساحات خضراء عمومية: واحدة بالجزائرالعاصمة وخمس بوهران.

– نتائج الدراسة:

50% من المساحات الخضراء العمومية بقيت قيمتها الإستعمالية على درجة عالية طالما توفرت لها طاقات غير طبيعية معتبرة لدى نشأتها وذلك رغم إجراءات التهيئة وتنعدم فيها الجاذبية.

25% من المساحات الخضراء العمومية قيمتها الإستعمالية تقارب المتوسط، لم تكن الطاقات الغير الطبيعية متوفرة لها عند نشأتها، إلا أن إجراءات التهيئة كانت تتميز بجاذبية قوية.

14% من المساحات قيمتها الإستعمالية دون المتوسط، لم تكن الطاقات الغير الطبيعية متوفرة عند نشأتها، إلا أنهما اختلفا فكانت إجراءات التهيئة تتميز بجاذبية قوية في الحالة الأولى ومنعدمة في الحالة الثانية.

وفي الختام وبناءا على الأهداف المعلنة تقدم الخلاصة العامة للدراسة الخطوط العريضة لنمط يبرز أهمية مفهوم المكان وأبعاده عند إجراء التحليل والتخطيط في مجال التعمير، ويعتبر توفر الطاقات الغير الطبيعية في موقع ما عند نشأته معطى مرجحا وتنمي طاقاته بهدف ترقية القيمة الإستعمالية للمساحات الخضراء العمومية بالمدينة، أما غياب هذه الطاقات عند إجراء تهيئة هذه الفضاءات الواقعة بالمدينة، فيؤدي الى تشويهات عند إستعماله فيكون تأثيرها سلبيا من زاوية مردودها الإقتصادي والإيكولوجي.

2- الدراسة الثانية:

هي عبارة عن رسالة لنيل درجة الماجستير في علم الإجتماع تحت عنوان " **أنماط توزيع الخدمات الترويحية في مكة المكرمة** " ل **عزيزة بنت فهد بن عطية عبد الله السلمي** في كلية العلوم الإجتماعية، قسم الجغرافية بالسعودية تتكون من حوالي 287 صفحة.

تدور مشكلة الدراسة حول معرفة أنماط توزيع الخدمات الترويحية في مدينة مكة المكرمة؟ و ما العوامل المؤثرة في توزيعها؟ وصيغت فرضيات الدراسة كالآتي:

- لا توجد علاقة بين الخدمات الترويحية وكثافة السكان في مدينة مكة المكرمة.
- لا توجد علاقة بين الدخل الشهري للفرد وعدد مرات الزيارة للخدمة الترويحية.
- لا توجد علاقة بين نوع المهنة بالنسبة للفرد وعدد مرات الزيارة للخدمة الترويحية.

وقد تم إختيار العينة بطريقة عشوائية فقد إستخدمت عينة من طبقة الحدائق العامة، نظرا لكبر حجم هذه الطبقة حيث بلغت حوالي 195 حديقة فسحبت عينة عشوائية مقدارها 15% من عدد الحدائق العامة في مدينة مكة المكرمة، وهي تساوي 30 حديقة تمثل جميع جهات المدينة وجميع خصائص مجتمع الدراسة (الحدائق العامة).

وتهدف الدراسة الى معرفة أنماط توزيع الخدمات الترويحية في مدينة مكة المكرمة، وتعرف على العوامل المؤثرة في توزيعها وكذلك خصائص الخدمات الترويحية بالمدينة.

كما تهدف الدراسة الى التعرف على الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لمرتادي الخدمة الترويحية بمدينة مكة المكرمة.

وقد تم جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق الملاحظة الميدانية والملاحظة بالمشاركة، الأولى تعنى بملاحظة سلوك الناس في المكان وتفاعلهم مع معطياته، وفائدتها: دراسة كيفية إستخدام الناس للموقع وأهمية

ذلك في تصميم وإدارة الأماكن الترفيهية، أما الملاحظة بالمشاركة فهي تكون بإندماج الباحث مع أفراد مجتمع الدراسة كواحد منهم وتسجيل نتائج التجربة. أما الإستبانة فهي مجموعة من الأسئلة يتم وضعها في إستمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد، والمقابلة حيث يتم إجراء إتصالات هاتفية مع الأشخاص القائمين على الخدمات الترويحية.

– وقد خرجت الدراسة **بمجموعة من النتائج** أهمها: أن النمط السائد لتوزيع الخدمات الترويحية بمدينة مكة المكرمة هو النمط المتركز أو المتجمع، وإن مدينة مكة المكرمة تعاني من نقص في الخدمات الترويحية بالإضافة الى مستوى كفاءة الخدمات الترويحية وسوء توزيعها، وتتركز الخدمات الترويحية في 58% من أحياء المدينة بينما 42% من أحياء المدينة خالية من الخدمات الترويحية، كما أن حوالي 89% من الخدمات الترويحية عبارة عن حدائق عامة غالبيتها تفتقر الإشتراطات التخطيطية، وأن أقل نسبة للخدمات الترويحية تركزت في المنطقة المركزية، حيث بلغت نسبتها 4% فقط، في حين أن أكبر نسبة للخدمات الترويحية تركزت بأطراف المدينة بنسبة 20%.

وفي الختام توصي الدراسة القائمين على الخدمة الترويحية في كلا القطاعين الحكومي و الخاص بضرورة إعادة النظر في توزيع الخدمات الترويحية بمدينة مكة المكرمة، بحيث تتحقق العدالة التوزيعية في جميع أحياء المدينة، ومضاعفة الإهتمام بالخدمات الترويحية من خلال تطويرها والتوسع فيها، ووضع المقترحات التي تكفل إحتياجات السكان و الزوار لهذه الخدمات بشكل أفضل مما هي عليه الآن.

3– الدراسة الثالثة:

– دراسة تحليلية **للمناطق الخضراء في بيئة المحلة السكنية ل** ندى خليفة الركابي وإيمان عبد الهادي علي مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، مجلة المخطط والتنمية، العدد (28)، 2013.

حيث تهدف الدراسة الى التعرف على واقع حال المناطق الخضراء في المحلة السكنية ومقارنتها بالمعايير التخطيطية الموضوعة لها وتصميمها بما يتناسب وتطلعات الساكنين في المحلة السكنية وذلك لأهميتها في تحسين البيئة.

وقد تم جمع المعلومات بإستعمال إستبيان أراء الساكنين وإختيار منطقة تتوفر بها الحدائق. وتكمن مشكلة البحث في إنخفاض مساحة المناطق الخضراء وإنعكساتها السلبية على المحلة السكنية بيئيا، مناخيا، ترفيهيا وإجتماعيا.

وتتجسد فرضية الدراسة: أن إهمال المناطق الخضراء أو عدم تخطيطها وفق المعايير من حيث المساحة أوالموقع سوف يؤدي الى إهمال ركن أساسي من أركان إستعمالات الأرض في المحلة السكنية، ويخل بمتطلبات نجاحها ويؤدي الى عدم توفير بيئة ملائمة للساكنين.

– توصلت الدراسة الى أن حصة الفرد من المناطق الخضراء في المحلة هو أدنى من المعدل المطلوب بحسب قانون التصميم الأساسي.

– وأظهرت النتائج إنخفاض مرتادي المناطق الخضراء لدى الساكنين الدور ذات القطع السكنية الكبيرة عن الدور ذات القطع السكنية الصغيرة بسبب وجود الحدائق المترلية وسعة مساحتها.

كما توصلت الدراسة الى مجموعة من الإستنتاجات والتوصيات لها علاقة بضرورة تخصيص حصة أكبر من المناطق ذات الكثافات السكنية والسكانية العالية.

التعليق:

أهم الجوانب التي تختلف فيها الدراسات السابقة، أنها تدرس إستعمال المجال العام في البيئة الحضرية من إختصاصات مختلفة، حيث أتت الدراسة الأولى لعمارة بكوش في سياق الدراسات الهندسية المعمارية، أما الدراسة الثانية فكانت لعزيزة بن عطية جاءت في سياق إختصاص الجغرافية، أما الثالثة لندى خليفة الركابي وايمان عبد الهادي علي فقد تناول الباحثان الدراسة من جانب التخطيط الحضري والإقليمي، كما تختلف الدراسات فيما بينها في أنها تناولت موضوع المناطق الخضراء بإختلاف المكان، فالأولى في الغرب والوسط الجزائري (وهران) والثانية في مدينة مكة المكرمة والدراسة الثالثة في مدينة بغداد.

ولكل منهم هدف في الدراسة فكل من هذه الدراسات ركزت على موضوع إستعمال المناطق الخضراء ومعرفة أسس إستعماله. فدراسة عمارة بكوش فقد تناولت موضوع المستعمل أي المجال العام دون التركيز على المستعملين، والدراسة الثانية فقد تناولت موضوع الخدمات الترويحية وكيفية توزيعها والثالثة فقد تناولت معرفة حال المناطق الخضراء في المنطقة والمعايير التخطيطية الموضوعة لها وإن كانت تناسب المنطقة. أما الدراسة التي نحن بصدد دراستها فهي تخص المساحات الخضراء بالتركيز على حديقة التسلية كمرفق ترفيهي بالمدينة وكيفية إستغلاله وممارسته كمجال عام.

الفصل الثاني: المدينة

تمهيد

I بداية الإهتمام بدراسة بيئة المجتمع الحضري.

II نشأة المدينة الجزائرية.

III الوظيفة الإجتماعية للمدينة.

IV المتطلبات الأساسية لتخطيط المدن.

V أهداف تخطيط المدن.

VI أصناف الإستعمال الترفيهية وتوزيعها داخل المدن.

خلاصة

تمهيـــــــــــد:

جل الدراسات الإجتماعية التي تناولت المدينة من الناحية البيئية والإيكولوجية أعطت دفعا قويا لإستعمالات المجالات العامة الذي تقدمه المدينة لسكانها بشكل منتظم، إذ يشمل هذا النظام جميع المؤسسات الخدمية والمرافق البشرية والنشاطات السياسية والثقافية والترفيهية.

I. بداية الإهتمام بدراسة بيئة المجتمع الحضري:

ظهر الإهتمام بدراسة بيئة الحضر أول مرة ضمن ما يمكن أن نسميه بالنظرية الحتمية القديمة التي يمثلها بعض فلاسفة الإغريق القدماء أمثال: هيبوقراط، أرسطو واسطرابون.

فهيبوقراط بين في كتابه" الجو والمناخ والأقاليم" الفروق الجسدية والنفسية والسمات الشخصية والعادات والتقاليد وإرتباطها بالبيئة الطبيعية الجبلية أوالسهلية الجافة.

أما في كتاب أرسطو " السياسة" أكد على الإرتباط بين المناخ وطبائع الشعوب والعادات البشرية وقدم تصنيفا للشعوب يرتبط ببيئاتهم الطبيعية، وأبدى أسطرابون إهتماما بأثر التضاريس والمناخ في تأسيس مدينة روما الإيطالية.[1]

وفي القرن 14م ظهر إهتمام إبن خلدون بدراسة نشأة المدن والأمصار ومقوماتها وأثر البدو في تدهورها، كما بين أثر المناخ على طبائع الشعوب وأحوالهم الإجتماعية والثقافية، وقسم الشعوب حسب أقاليمهم الجغرافية الى سبعة أقاليم يتميز الإقليم الثالث والرابع والخامس بالإعتدال وهو ما يميز طبائع سكانها والوانهم، أما الأقاليم غير معتدلة فهي: الأول والثاني السادس والسابع وما يميز سكانها التوحش.[2]

ومن النظريات التي عالجت علاقة الإنسان بالبيئة نجد نظرية داروين عن "النشوء والإرتقاء" حيث تستمد هذه النظرية جذورها من مصدرين أساسيين هما:

- تحليلات العلوم الطبيعية والبيولوجية، وإستخدامها لنسق العلاقات بين الأعضاء الحية.
- أفكار مالتوس عن العلاقة بين السكان والموارد ومدى توفرها في البيئة.

تأثير هذه النظرية في علم الإجتماع يتجلى في النظرية الإجتماعية التطورية وتحليلاتها وأفكارها التي تستمدها من التصورات المختلفة لفكرة الطبيعة الحيوية وإستمرارية أفضل الأنواع بفعل الصراع مما يؤدي الى الإنتقاء الطبيعي لأفضل السلالات التي تسيطر وتتكيف مع البيئة، فلإسهامات هربرت سبنسر أقوى الأثر في دراسة البيئة

1- فادية عمر الجولاني: **علم الإجتماع الحضري**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1984، ص65.

2- طارق أسامة صالح: **الصحة والبيئة**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص19.

عن المماثلة البيولوجية، وأهمية الآلية البيئية في إحداث التغير والتكيف الإجتماعي، ولقد ظهر هذا الإهتمام واضحا في التحليلات الإجتماعية لسير وارد وتصنيفاته للقوى الإجتماعية والأصل البيولوجي للعقل، وأفكاره حول الإستاتيكا والديناميكا الإجتماعية والعلاقة بين الطاقة والنمو الإجتماعي، وآراء باتريك جيدس عن البيئة ووظيفة الكائن الحي. [1]

II. نشأة المدينة الجزائرية:

1) المدن الرومانية:

النمط الحضري في الجزائر ليس وليد الإتساع بل تواجد منذ القديم بدا بالمستوطنات الرومانية التي ظهرت في شتى أنحاء الجزائر خلال الإجتياح الروماني، وقد كانت الأهداف الأولى للتوسع الروماني في الجزائر، أهداف عسكرية لتشييد قلاع ومراكز حصينة للجنود الرومان يتحصنون فيها من جراء المقاومة الشديدة ولكن سرعان ما أعجبو بالوسط الجزائري فشيدو أجمل المدن التي لا تزال أثارها موجودة حتى الآن ولا تزال أثار هذه المدن تحمل الخصائص العمرانية والحضرية.

الحضارة الرومانية كبقايا المعابد والكنائس ومن أجمل المعابد، معبد تيمقاد وكثرة الحمامات، كحمامات تيمقاد، شرشال، تيبازة، وكذلك المسارح كمسرح جميلة، تيمقاد، قالمة، تيبازة، وتدل تصاميمهم على الذوق الرفيع لسكان هذه المدن الرومانية. [2]

أقيمت عدة مدن رومانية ومستوطنات عبر الشريط الساحلي أهمها: هيبورجيوس (عنابة)، ايجياجيلي (جيجل)، روسوكورد (دلس)، روسوجوني في البرج البحري، ايكوسويم (مدينة الجزائر). بالإضافة الى مستوطنات رومانية في الداخل أهمها سيرتا (قسنطينة)، كويكول (جميلة)، وستيفنس (سطيف)، بوماريا (تلمسان) زيادة على مدن أخرى شيدت في بداية الأمر كمحطات عبر الطرق الداخلية التي كانت تجوبها جيوش روما مثل: تافيرس (سوق اهراس)، ماسكولا (خنشلة)، تاماجودي (تيمقاد)، تبليس (تبسة)، وقد انتعشت المدن الرومانية في الجزائر بالإضافة على مراكز بالنسبة للنفوذ، كذلك مراكز عمرانية مهمة يقطنها سكان حضريون أغلبهم من أصل روماني. [3]

2) المدن في العهد الإسلامي:

1- عبد الله محمد عبد الرحمان: **دراسات في علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت، 2000، ص 77.

2- د.حليمي علي عبد القادر: **دراسة في جغرافية المدن: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، ط1، 1975 ، ص 208- 209.

3- د.البشير التجاني: **التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2000، ص 11

في الفترة الأولى من الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا توجه العرب الى تأسيس مدن جديدة في مواضع مقصودة تتلائم والسياسة الأولى للفتح الإسلامي، مثل المواضيع الخارجة من المدن الرومانية، وهي مواضع يمكن منها خدمة القضية العربية والهدف السالمي من تبادل حضاري ونشر الإسلام وزيادة الإتصال بالأهالي فلذلك لم يهتم المسلمون ببناء السوار وتقويتها، كإهتمام الإستعمار الروماني من قبلهم، بل إن المدن الإسلامية في بلدان الفتح كانت في فترتها الأولى عبارة عن مراكز بسيطة للجيش الإسلامي لإتمام عملية الفتح، أو هي مجموعة من المساكن المتواضعة في نقط محدودة فيها المسلمون العرب والمسلمون الأهالي و غيرهم للدفاع عن أنفسهم في وسط لم يتمكن السلام فيه بعد أو للدعاية و لنشر الإسلام ولتعليمه لمن يرغب فيه.

ا)– **مرحلة الإزدهار**: وتبدأ من فترة نهاية القرن الثالث الى النصف الثاني من نهاية القرن السادس للهجرة، في هذه الفترة جدد بلكين بن زيري بناء مدينة الجزائر وزاد من نشأتها حتى كثر عمرانها وإتسعت رقعتها وأعيدت لمينائها قيمته البحرية فإزدادت علاقة المدينة بالبر والبحر وكانت المساجد أول بناية إهتم بها المسلمون إذ هي رموز للحكم الإسلامي ودلالة على قيمة المدينة من الناحية الإقتصادية والعمرانية ولا تخلو منها أية مدينة تبنى في أمكنة ظاهرة فيها يحكم الخليفة والقاضي ومنها نشر الدين والعلم، بجانب المسجد كانت الأسواق والدكاكين وتقل كلما إبتعدنا الى الأطراف لأن النشاط الإقتصادي من تجارة وحرف والنشاط الثقافي، فالمسجد يدعو الى التجمع والتجمع يدعو الى التجارة والتجارة تدعو الى الترقية الإجتماعية وكانت مدينة الجزائر في العهد الإسلامي كثيرة الطرق والأزقة، وكانت المدينة مقسمة الى أحياء حرفية لكل حرفة أمينها يشرف على طائفته وينوب عنهم في الدفاع وحماية مصالحهم وتنسيق أعمالهم وترقية حرفهم.

ب)– مرحلة الذبول والتقهقر: وتبدأ من ثورة إبن غانية على دولة الموحدين أي من القرن السادس للهجرة الى الفترة الأولى من دخول الأتراك للجزائر في القرن العاشر للهجرة وذلك أن ثورة إبن غانية أثرت تأثيرا بالغا على مدينة الجزائر من ناحية العمران، الإقتصاد والسياسة وإزدادت المدينة إضطرابا عندما أصبحت تحت حكم مدينة تلمسان وكانو يكتفون منها بجمع الضرائب فإنحط أمرها وإنخفض عمرانها وتشبعت أهواء سكانها الى أن أصبحت هدفا للإستعمار المسيحي.[1]

3)– المدن في العهد العثماني: في نهاية القرن 15م ظهرت الحياة الحضرية بشكل بارز وأصبحت تلعب دورها الإقليمي بالمفهوم الحضري الحقيقي حيث تنوعت الحياة الحضرية وأنشطة المدن في مختلف المجالات الثقافية

1– د.حليمي علي عبد القادر ، مرجع سابق، ص 211–212.

والإقتصادية والإجتماعية والسياسية بفضل هجرة العرب والمسلمين بصفة عامة يضمون بينهم علماء وأطباء وفنانين وحرفيين وأدباء وشعراء من مهن مختلفة تهتم وتساهم بأنشطتهم الحضرية في تقوية الطابع الحضري للمدن الجزائرية خاصة الساحلية منها وبذلك أصبحت بعض المدن الجزائرية لا تقل أهمية عن باقي المدن في العالم أنذاك مثل مدينة تلمسان التي تميزت ب: 500 حرفة في قطاع النسيج وعدد من معامل الجلد والخشب والحديد 14 معمل وايضا مدينة قسنطينة التي تميزت بصناعة الجلود حيث توفرت بمفردها على 44 معمل للصناعة و55 معمل للسراجة الى جانب الطواهن الهوائية بالإضافة الى مدينة الجزائر والبليدة والمدية وبجاية ووهران ومعسكر وغيرها من المدن الجزائرية المهمة في ذلك الوقت وكانت هذه المدن بالإضافة الى الوظائف الحضرية والإقليمية التي تؤديها مجالاتها تقوم في نفس الوقت بأدوار مهمة في المجالين الإداري و العسكري فمدينة الجزائر كانت دوما العاصمة الإدارية للبلاد ومقر الداي في حين قسمت البلاد الى أقاليم إدارية تابعة للعاصمة يدير شؤونها البايات المعنيون من طرف الداي فكانت الجزائر مقسمة إداريا الى 04 اقسام:

1- دار السلطان ومقرها مدينة الجزائر.

2- إقليم التطري في الوسط وعاصمته الجهوية المدية.

3- بايلك الشرق ويدير شؤونه الباي المقيم بقسنطينة.

4- بايلك الغرب وعاصمته تناوبت عليها كل من مدينة معسكر ثم مدينة وهران بعد جلاء الإسبان عنها. [1]

III. الوظيفة الإجتماعية للمدينة:

في مرحلة مضت كانت المدينة الجزائرية تقوم بوظيفة واحدة كأن تكون مدينة دفاعية أو تجارية أو صناعية وبحلول عصر التكنولوجيا أصبحت المدينة تتعدد في وظائفها حيث أنها تؤدي أكثر من وظيفة (الدفاع، الدين، الإدارة، الترفيه، التجارة، الصناعة، الإنتاج، الخدمات)، ومن تم فالوظائف تتعدد داخل الحي الواحد في المدينة وهذا واقع المدينة الجزائرية. [2]

- إن الخدمات المتوفرة في المدينة تجعلها أكثر إنتاجية وإشباعا وربما كانت الصعوبة الأساسية في توفير التسهيلات والخدمات الازمة للمدن في البلاد النامية .إن مناطق السكن تفوق عادة تلك التي يمكن أن تغطيها

1- د.بشير التجاني، مرجع سابق، ص 14.

2- نايف عتريسي: **قواعد تخطيط المدن الجديدة**، دار الكتب الجامعية، بيروت، بدون تاريخ، ص 13.

شبكة المرافق العامة القاصرة كالمياه والمجاري وشبكة المواصلات المترامية الأطراف ووسائل النقل العام، ومن الأمور البالغة الصعوبة توفير تلك الخدمات والمرافق الباهضة التكاليف بسرعة مناسبة للوفاء بالإحتياجات المطلوبة. [1]

إن الإستثمارات في المرافق والخدمات إستثمارات ضخمة ويجب أن تمول على نحو يسمح بتقسيم النفقات على سنوات كثيرة ولا بد من توافر رأس المال بكميات ضخمة لضمان حسن تصميم النظام المطلوب وكفايته بما في ذلك إمكانيات التوسع في المستقبل.

– تقوم المدينة بكثير من التسهيلات الإجتماعية والإقتصادية المفيدة لسكانها، منها تشجعهم على ظاهرة التماسك الإجتماعي وتهيئة المهاجرين الجدد لمعرفة طرق العيش في المدن.

وهذا يبدو جليا أن الوظيفة الإجتماعية للمدينة هي توفير الخدمات الإجتماعية والتسهيلات الضرورية التي تقدمها المؤسسات الإجتماعية والإدارية والتعليمية والصحية والترفيهية وحتى الدينية فالبنية الأساسية للمدينة تتمثل في الشوارع و الأزقة والممرات والأرصفة

وشبكة مياه الشرب وشبكات الصرف الصحي وشبكة الكهرباء والغاز وغيرها من التسهيلات والخدمات مثل وسائل النقل والأسواق وتجارة المواد الغذائية والإسكان وتوفر المدارس والجامعات.

– ومن أهم الوظائف الإجتماعية للمدينة التي تمليها عليها مكانتها في المجتمع ككل لكونها تضم أكبر عدد ممكن من السكان كذلك لأنها العنصر المسيطر على كل أجزاء المجتمع إذ أن الوظيفة الأولى للمدينة هي:

ا– الدفاع: تحتوي المدينة على أكبر وأهم مؤسسات الدفاع والأمن من شرطة ودرك وأهم رجال الأمن وقواد الجيش يقطنون في المدينة والمدينة تشرف على باقي المناطق الأخرى في تحقيق الأمن والإستقرار وحماية حدود البلاد.

ب– الدين: يحتوي على معاهد علوم الدين وأكبر أماكن التعبد من مساجد وكاتدرائيات وكذلك المؤسسات الدينية التي تقوم بإعداد وتكوين رجال الدين.

ج– الثقافة: تعرف الثقافة حسب النظرية السوسيوثقافية على أنها السلوك المتعلم الذي قد يربط أولا الإستخدام الإقتصادي العقلاني للأرض والموارد النادرة وتضم الثقافة القيم والمعتقدات والمعايير التي تحكم الفكر والتفاعل.

د– الإدارة: تضم المدينة مراكز الإدارة الكبيرة المتمثلة في الوزارات ومؤسسات الخدمات المختلفة التي تهتم بتلبية الحاجيات المختلفة للسكان.

1– جبر الدبريز: **مجتمع المدينة في البلاد النامية**، دار النهضة، القاهرة، 1972، ص 227.

ه- الترفيه: مجالات للترفيه في المدينة متعددة من حدائق التسلية والحيوانات ومركبات السياحة وقاعات الحفلات المتعددة. [1]

IV. المتطلبات الأساسية لتخطيط المدن:

لا شك أن تخطيط المدن شأنه شأن أي تخطيط آخر ليس من عمل الجغرافي وحده، بل هو عمل يتعاون به الجغرافي مع المهندس والإقتصادي والإجتماعي والقانوني...الخ، في إعطاء أفضل صورة للمدينة. وتخطيط المدن لا يقتصر على تخطيط المنطقة المبنية من المدينة بل أصبح في الوقت الحاضر يمتد ليشمل الإقليم الواقعة فيه المدينة،فتحول تخطيط المدن الى ما يعرف التخطيط الحضري. حيث أصبح التخطيط طابع العصر الحديث فهو لم يعد قاصر على مجموعة من الدول دون أخرى فقد أخذت به الدول الإشتراكية كما أخذت به الدول الراسمالية. [2] يقصد بالتخطيط عادة الأساليب والإجراءات والتدابير التي يتخذها الإنسان لتحويل الواقع الى صورة أفضل وأحسن مما كانت عليه الأمور في الماضي، وهذا يعني دراسة وفهم الحاضر والتنبؤ بما سيكون عليه في المستقبل والتخطيط بهذا المعنى عام وشامل وتخطيط المدينة أو المدن لا يخرج عن هذا التعريف بمعنى دراسة وفهم واقع المدينة ومحاولة تطويره وتحسبه الى الأفضل والأحسن، والمدينة ليست كيانا ماديا يتكون من مبان ومرافق وطرق فقط، بل هي الى جانب ذلك كيان إجتماعي وثقافي يشمل مؤسسات إجتماعية وثقافية، فالتخطيط إذن يشمل الجانبين الكيان والكيان الإجتماعي للمدينة، وهذا يؤدي في النهاية الى جعل المدينة بيئة حضرية مناسبة لعيش الإنسان ومناسبة لمزاولة نشاطاته الإجتماعية والثقافية في مؤسسات مناسبة لذلك. ومن هنا تحول تخطيط المدن الى ما يعرف بالتخطيط الإقليمي للمدن، فالمدينة ليست قائمة بذاتها بل ترتبط في عوامل قيامها ونموها بالمناطق المحيطة بها والمعتمدة عليها، والتي تمدها بحاجتها بل أن أهمية المدينة تنبتق من أهمية موقعها النسبي في إقليمها والأقاليم المجاورة لها، فأكثر المدن الكبيرة في البلدان النامية تعتمد على حد كبير في إشباع حاجاتها. [3]

V. أهداف تخطيط المدن:

1- نايف عتريسي، مرجع سابق، ص 22-23.

2- منصور حسين و كرم حبيب: **التخطيط للتنمية**، مكتبة الوعي العربي، بدون تاريخ، ص 05.

3- صبري فارس الهيتي، **التخطيط الحضري**، مرجع سابق، ص 60.

الغاية من تخطيط المدينة اليوم تكمن في تحسين ظروف البيئة الطبيعية العمرانية والخدمات والمنافع وكذلك الأحوال الإجتماعية والإقتصادية لسكانها، ومن أهم الأهداف والغايات ما يلي:

أ) – الناحية العمرانية:

1- تحسين العلاقة بين المساكن والشوارع والمناطق الصناعية والخدمات العامة، بحيث لا يطغى قسم منها على القسم الآخر وإيجاد نوع من الإنسجام بينهما جميعا.

2- المحافظة على المتنزهات العامة والمناطق المكشوفة في الأحياء السكنية لتكون متنفسا للسكان، ومكانا لقضاء أوقات فراغهم، مع الإهتمام بالأشجار والمناطق الخضراء.

3- فصل المناطق السكنية عن المناطق الصناعية لتقليل الضوضاء وإنتشار التلوث كي لا تحدث مضايقات للسكان.

4- إيجاد نوع من التنافر بين المباني من خلال تجميلها بإتخاد إجراءات معينة.

5- تخصيص مناطق خاصة للأسواق وأماكن إنتظار العربات.

ب)– الخدمات:

1- مد جميع أحياء المدينة بالخدمات اللازمة كالمياه والإنارة والمجاري، التي تتفق في حجمها ومرونتها مع حجم السكان وكثرة المباني.

2- تقصير رحلة العمل من محل السكن الى مواقع العمل وذلك بوضع مساكن العمال قريبا من مناطق العمل، بتسيير وسائل الإتصال وتخفيض أجورها. [1]

3- سهولة إتصال المدينة بالمناطق الأخرى وخاصة بالمناطق الريفية.

4- إنشاء المراكز التجارية والإدارية والتنفيدية والخدمات التعليمية والثقافية والأمنية والترويحية.

ج)– الظروف الإجتماعية والإقتصادية:

1- تحسين الأحوال الإجتماعية والصحية وحل مشكلة البطالة.

2- توفير كل المرافق الضرورية ومتطلبات الأفراد والإكثار من المحلات التجارية.

3- خلق مناطق صناعية جديدة لرفع الإنتاج وزيادة التطور الإقتصادي.

4- العمل على دعم القيم الإجتماعية في تسهيل سلوك وتصرفات أهل المدينة. [2]

1- هاشم عبود الموسري وحيدر صلاح يعقوب: **التخطيط والتصميم الحضري**، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 61-62.

2-نفس المرجع، ص 63.

VI. مشكلات البيئة الحضرية:

المشكلة البيئية الحضرية هي كل ما يطرأ من تغير كمي أو كيفي يلحق بالموارد الطبيعية المتمثلة في الهواء والماء والتربة بفعل الإنسان وتأثيره على الأحياء النباتية والحيوانية وعلى منشآته التكنولوجية وحتى على ذاته تأثيرا سلبيا داخل مدينته. وسنعرض فيما ياتي أهم المشكلات التي تواجهها البيئة الحضرية، المتمثلة في:

أ)- **مشكلة التلوث:** التلوث البيئي يرجع الى مصدرين هما: التلوث البيئي بفعل العناصر البيئية ذاتها كالغازات و الحمم التي تقذفها البراكين والأتربة التي تثيرها الرياح و العواصف الرملية، والمصدر الثاني هو التلوث البيئي بفعل الإنسان خاصة أعقاب الثورة الصناعية ومخلفات التصنيع، ويأكد هذا المفهوم على فكرة مفادها أن العالم كله نسق إيكولوجي يتأثر بمشكلة التلوث، سواء كان هوائيا أو مائيا أو أرضيا.

- ومما هو معروف أن إنتشار الأمراض في أي مجتمع يرجع الى عدة عوامل ومن بينها، سوء البيئة الصحية في المجتمع، وما يلاحظ هو إرتفاع درجة التلوث داخل المدينة بصورة عامة ، ويرتبط ذلك بتكدس السكان وتزايد الوظيفة الصناعية في المدن. [1]

ب)- **مشكلة القمامة:** تعتبر الفضلات والقمامة من أكبر المشاكل، أو بمعنى آخر هي نوع من أنواع التلوث البيئي تؤدي الى تلوثات أخرى في المحيط وذلك أن النفايات الحديثة تطرح في مزابل عمومية ولكن بدون معالجتها، وهذا ما يؤدي الى إنتشار الأمراض الخطيرة بفعل القمامة المعفنة وبصفة مختصرة وتقول أن النفايات الصلبة والخطيرة تؤثر مباشرة على تلويث الهواء والمياه إضافة الى إنتشار الأمراض الخطيرة، فالنفايات إضافة الى ما تسببه من الأمراض والكوارث البيئية فهي تؤدي الى تلويث المحيط الطبيعي من هواء وماء وتربة، وتكمن مشكلة الفضلات بالنسبة للمدن في التخلص منها بسبب ضخامة الكميات اليومية وصعوبات النقل في المدينة والبحث عن مدافن لها، كما أن أغلب المدن النامية تجعل المزابل العمومية ليست بعيدة عن المدينة أو قد تكون أمام العمارات والمباني. [2]

ج)- **مشكلة الإنفجار السكاني:** يشهد العالم نموا سكانيا كبيرا، وترجع زيادة سكان المدن لعدة عوامل أهمها:

- زيادة المواليد عن الوفيات بفعل تطور الرعاية الصحية.
- الهجرة الريفية الحضرية بفعل جاذبية المدينة والتي ترجع لأسباب أهمها:

1- فتحية محمد الحسن: **مشكلات البيئة**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الاردن،2006، ص 131.

2- محمد أمير عالم ومصطفى محمود سليمان: **تلوث البيئة مشكلة العصر**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1999، ص 151.

1. إرتفاع معدلات الأجور عن الريف .
2. كونها قطب لتعليم يتوفر على الجامعات والمدارس الكبرى.
3. تمركز الوظائف الحكومية والإدارية في المدن.
4. كون المدن مراكز تجارية وثقافية وإجتماعية وعمرانية.
5. إهتمام الحكومات بالمدن لتصبح قطبا لخدمات الصحة والنقل مما لا يوجد في الريف.

- والمؤشرات البيئية المترتبة عن تكتل السكان في المدن تواجه بنوع خاص الأمور التالية:

1. التزود بالمياه الصالحة للشرب، ما يعني إستنزاف كبير للمياه الجوفية والسطحية.
2. التزود بالطاقة بجميع أشكالها مما يؤدي الى إستنزافها، ويشكل عائق أمام مسارات تجديد الموارد.
3. ظهور ظاهرة وضع اليد على الأرض بطريقة غير شرعية، ما يعني ظهور أحياء هامشية مختلفة.
4. إرتفاع أسعار الأراضي والعقارات داخل المدن مما يؤدي الى زيادة التنافس حولها.
5. ومن المؤشرات البيئية لزيادة السكانية التلوث وما يحدثه من أضرار. [1]

د)- مشكلة التخطيط: تعاني كل مدننا المعاصرة من مشكلة التخطيط والخدمات وذلك بسبب التحضر السريع وعدم القدرة على التحكم في تخطيط المدن بشكل يتواقف مع التحرر السريع وسنبدا من مشكلة التخطيط بإنتقاد لويس مفرد في هجومه للمدينة ذاتها قائلا أن الفشل في تقسيم الكروموزومات الإجتماعية للمدينة وانقسامها على خلايا جديدة كل منها يحمل جزء . [2]

من الإرث والميرات الأصلي يؤدي الى أن تستمر المدينة في النمو بصورة غير عضوية وسرطانية وبالفعل بسبب التدمير في الأنسجة القديمة والإفراط في نمو نسيج عديم الشكل .

ومن هنا يتضح أن المدينة كإطار للحياة لم تبقى محفزا على العيش بها لمن يملك البديل، بسبب عجزها عن توفير الضروريات في شتى المجالات فما بالك بالكميات فقد تحولت المدينة ما يشبه القرية الضخمة تعج بالناس والأسواق والسيارات في شكل يفقد كليا ما يعرف بقواعد التنظيم والتخطيط وتسيير الأنشطة وتوفير الخدمات وذلك لأن المدن الحديثة تنتشر بسرعة ولا تمنح الوقت الكافي لتهيئة شوارعها التي تتحول الى نهج يغطيها الوحل في فصل الأمطار و الغبار في فصل الجفاف. [3]

1- علي عبد الرازق الجلبي: **علم الإجتماع السكان**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 414.
2- هاشم عبود وصلاح يعقوب، مرجع سابق، ص91.
3- نفس المرجع، ص 93.

VII. أصناف الإستعمال الترفيهية وتوزيعها داخل المدن:

تصنف المراكز الترفيهية حسب ملاءمتها للترويح، أي ملائمة له أو غير ملائمة أو ملائمة نسبيا أو أقل ملائمة، وقد صنف المراكز الترفيهية الى مناطق للترفيه الخارجي وأخرى للترفيه الداخلي، وفي مناطق الترفيه الخارجي تعتمد المصادر الطبيعية كمعيار للتصنيف، إذ قسم الترفيه الخارجي الى الأنماط التالية:

1. مناطق الترفيه ذات الكثافة العالية.
2. مناطق الترفيه العامة.
3. مناطق البيئة الطبيعية.
4. المناطق الطبيعية الفريدة.
5. المواقع التاريخية والأثرية. [1]

وإقترح أحد الباحثين بعد أن درس مراكز الخدمات الترفيهية في مدينة البصرة وإقليمها الى صنفين رئيسين هما:

ا)- المراكز الترفيهية الإقليمية، والتي تقع خارج الحدود البلدية للمدينة، والتي تعتمد على خصائصها الطبيعية في قوة جذبها للزوار كالمناخ والمياه والحياة النباتية والحيوانية فهي مراكز ترفيه خارجي تشد إليها الرحال خلال يوم كامل، ويتطلب مساحات واسعة تصل الى عشرات الكيلومترات وملكيتها تعود الى الدولة .

ب)- المراكز الترفيهية المحلية والتي تقع ضمن حدود البلدية وموجه نحو المستعملين، وتتصف هذه المراكز بصغر مساحتها وإرتفاع كثافة إستعمالها وتعدد أنواعها وملكياتها، ويفوق عامل سهولة الوصول الى هذه المراكز خصائصها الطبيعية ويكون وقت إستعمالها الرئيسي بعد العمل عادة، وتمارس بعضها ضمن قاعات داخلية. أما الدكتور صبري فارس الهيتي الذي درس إستخدمات الأرض الترفيهية في مدينة بغداد فتعرف على الأنماط التالية:

1. المناطق المفتوحة الخضراء المخصصة للترفيه كالمتنزهات وحدائق الحيوانات وواجهات النهر والبحيرات.
2. الكازينوهات والمطاعم.
3. المسارح ودور العرض(السينمات).
4. المقاهي.
5. المتاحف والأماكن الأثرية.
6. مساحات الألعاب الرياضية والتسلية. [2]

1- صبري فارس الهيتي: **التخطيط الحضري**، مرجع سابق، ص 234.

2- نفس المرجع، ص 235-236.

خلاصة:

تعتبر المدينة فضاء إجتماعي لدراسة إستعمالات المجالات العامة من أجل الترفيه والراحة، وكذا دراسة المشاكل الموجودة فيها نتيجة التخطيط الغير المحكم لمختلف الخدمات والمرافق المختلفة وخاصة مع ظهور البيئة المعقدة وما تخلفه من تلوثات التي تشوه المدينة وتنقص من قيمتها وجماليتها.

الفصل الثالث: المساحات الخضراء

تمهيد

I المساحات الخضراء.

II النظريات التي تناولتها المساحات الخضراء.

III واقع المساحات الخضراء في الجزائر.

IV عناصر ومكونات المساحات الخضراء.

V أهمية المساحات الخضراء.

VI مخطط مدن الحدائق.

VII فوائد الحدائق.

VIII أنواع الحدائق.

IX المعايير التصميمية التي يجب أن تؤخد بعبن الإعتبار في إختيار مواقع ومساحات الحدائق.

خلاصة

تمهيد:

تعبر المناطق الخضراء والمفتوحة داخل المدينة عن الحياة الإنسانية والتكامل الإجتماعي فيها، كما تشكل أحد مكونات الرئيسية للمدن، حيث توفر جو هادئ ومريح وخال من الملوثات وتوفير فرصة للإتصال مع الطبيعة وممارسة النشاطات الترفيهية وقضاء أوقات الفراغ والتنزه فضلا عن تعزيز الروابط الإجتماعية، وبالتالي أصبح من الضروري عند تخطيط المدينة أن يؤخد في الإعتبار تواجد مساحات خضراء.

- **المساحات الخضراء:**

يتضمن هذا العنصر جميع المناطق الخضراء والمفتوحة ومناطق الإستجمام والترفيه وغيرها، وطبقا للدراسات والبحوث الإجتماعية فإن هذا العنصر يحتل مرتبة كبيرة في حالة الرضا بالمناطق السكنية ونقصه يعتبر من إحدى سلبياتها لأن العنصر الحيوي يقوم بالعديد من الوظائف والمهام مثل: أماكن للعب الأطفال والشباب ومتنفس للسكان، كما أن لهذا الدور الكبير تأثير كبير في جودة الحياة في المدن.[1]

– كما هي مجموعة من المساحات الغير المبنية والمتروكة بهدف إستخدامها كمتنفس للإستعمالات المحيطة وخلخلة الكتلة العمرانية وتوفير مساحات تسمح بالتهوية والإضاءة.

I. النظريات التي تناولتها المساحات الخضراء:

1. بداية الأفكار التخطيطية للمدن الحديثة والمساحات الخضراء:

تجد الأفكار التخطيطية للمدن المثالية المرتبطة بالطبيعة والمساحات الخضراء جدورها وتأثرها بشكل عام بالثقافة الإغريقية والرومانية. ومنذ بداية عصر النهضة أفكار عن المدينة المثالية المنتظمة الأشكال وأثناء الثورة الصناعية في نهاية القرن 18م، ظهرت مبادئ المخططات المثالية للمدن في توسعها وأساليب بنائها، فقد وضع ليوباتيستا مخططا نموذجيا لمدينة شعاعية حلقية، درس فيها بشكل خاص وظيفة مركز المدينة، ومن أشهر المنظرين للمدينة المثالية نجد جيومارتيني وسكاموزي وفاسوري وفوبان وأبير دوبرا بفرنسا، وقد تم تبني أفكارهم من قبل معماريين في العصر الحاضر.[2]

أما منذ القرن 19م فقد ظهرت نظريات تخطيطية تطورت مع التطور السريع الذي شهدته مدن الغرب إثر التطورات الصناعية السريعة التي أصابت المدن عمرانيا وصحيا وإجتماعيا، بدأ المفكرون يبحثون عن الوسائل التي تساعد المدن على النهوض من كبوتها العمرانية والبيئية، فظهرت في أعقاب الكـــــوارث كالحـــــــروب

1- فؤاد بن غضبان: **جودة الحياة بالتجمعات الحضرية (تشخيص مؤشرات التقييم)**، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 77.

2- عبد الباقي إبراهيم: **المنظور الإسلامي للتنمية المعمارية**، دار الكتاب، مصر، 1993، ص 17-19.

العالمية والحدائق أفكار معمارية مستمدة ومستلهمة من الأفكار المثالية لمعالجة المشاكل الإجتماعية والنفسية والصحية وطريقها نحو التطبيق. ففي حريق لندن عام 1866م كان سببا في وضع تخطيط لإعادة بنائها، فإستعمل نظام الشوارع المتعامدة المتقاطعة حيث تشكل مربعات هي مناطق سكنية ثابتة، ولكل تصميم وتخطيط حسابات هندسية وأحجام ومقاسات، وفي فرنسا عام 1804م ظهر كتاب عديدون يهتمون بالتصاميم المعمارية على أساس الوظائف والحاجات الإجتماعية، الأمر الذي ظهرت آثاره في تخطيط بعض المدن الجديدة الصغيرة من مميزاتها:

الإحاطة بالأحزمة الخضراء والإهتمام بحركة السيارات، ومن أشهر هؤلاء الكتاب نجد: ليدر والمصلح الإجتماعي أوجه التي تدعو الى خلق بيئة جديدة تحتوي على المناطق الترفيهية الحدائقية.

أما عالم الإجتماع جون راكس(John Rax) فيؤكد على تزاوج البعد الإجتماعي مع البعد المعماري،إذ يدعو الى عودة مدينة العصور الوسطى المتناغمة مع البيئة الطبيعية، هذه الأفكار مهدت لظهور المذهب الرومانسي في العمارة وتخطيط المدن بما تحمله من مقاييس جمالية.[1]

ومن أشهر النظريات التخطيطية التي وجدت في كثير من مدن العالم التي ربطت بين التخطيط الحضري والمساحات الخضراء نجد:

1- المدينة الشريطية:

ظهرت فكرة المدينة الشريطية في إسبانيا 1882 سوريامات، وتتلخص فكرته في أن إمتداد المدينة حول أطرافها يجعل الريف وجمال الطبيعة الذي كان قريبا من مركز المدينة بعيدا، ولإجتناب الشكل المركزي للمدينة يقترح الشكل الشريطي، حيث تنشأ التجمعات السكنية والمصانع على جانبي طريق المواصلات الرئـــيس، يمتد الى مسافة طويلة، وتتفرغ عن هذا الطريق شوارع فرعية مسدودة النهايات تبنى حولها المساكن وتمتد التجمعات على الطرق الرئيسية لتربط المدن بعضها ببعض، وبذلك يستطيع الجميع الإستمتاع بجمال الطبيعة .

ومن أشهر التخطيطات لهذا النموذج، مدينة ستا لينغراد، حيث تم إنشاء منطقة لصناعات ممتدة على شكل شريطي يحدها من جانب السكك الحديدية، ومن جانب آخر منطقة خلاء تحتوي على مباني عامة والكل يسبح في المساحات الخضراء.

1- شبكة الهندسية الإنشائية: **تاريخ تخطيط المدن**. www.struc-eng.com

2- المدينة الحدائقية:

في هذه النظرية يؤكد رائدها هوارد (Hward) على الأمور البيئية في تخطيط المدينة، وبنيت فكرة هذه النظرية على الدمج بين القرية والمدينة بما أنهما يوفران للإنسان ظروف الحياة الكاملة وتكون المدينة عبارة عن عدة حلقات دائرية بحيث تكون الحلقة الأولى مركزية يوجد بها مركز المدينة وتعتبر حديقة مركزية ثم يليها الحلقات التي تمثل باقي الأنشطة.

ومن شروط إنشاء هذه المدينة أن تحيط بها المزارع والأراضي الطبيعية وأن يمنع البناء بعد هذه الحدود الطبيعية لتلاشي الإتصال الجغرافي بمدينة أخرى، كما قسم هوارد النشاط الإقتصادي لسكان المدينة الى نوعين صناعي وزراعي، مما سبق يتضح أن هذه المدينة توفر للسكان كل إحتياجاتهم دون الحاجة للإنتقال من المدينة، فالسكن موجود والعمل موجود والطبيعة موجودة. [1]

3- نظرية مدينة الغد:

ويعد لوكوربوزي هو رائد هذه النظرية، ومدينة الغد حسب هذه النظرية عبارة عن شوارع ضخمة تحتوي في وسطها على عمارات عالية ناطحات سحاب تغطي 5% من مساحة المدينة وحول ناطحات السحاب توجد عمارات سكنية في شكل خطوط زجاجية (منكسرة).

وتعمل هذه النظرية على الحد من التكدس وسط المدينة بزيادة المساحات الخضراء، وقد صاغ لوكوربوزي مبادئ أساسية لتخطيط مثل هذه المدينة تتمثل في:

- إزالة الشوارع وإخلاء مركز المدينة لتعميرها بالعمارات العالية.
- زيادة كثافة البناء وتوسيع رقعة الأرض المشجرة.
- تصنيف وسائل النقل وتنظيم حركة المرور في مستويات مختلفة. [2]

1- جهاد ميمة:**أسس تخطيط وتصميم المساحات الخضراء في المدن**، حالة دراسية لنيل شهادة ماستر، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص 21.

2- أحمد خالد علام: **تخطيط المدن**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص 124.

II. واقع المساحات الخضراء في الجزائر:

1)- أصناف المساحات الخضراء في الجزائر:

- تبلغ المساحات الخضراء على المستوى الوطني 3799240 هكتار ومنها 5357 هكتار للمناطق الحضرية و5515521 هكتار للمناطق الريفية[1]، وتصنف المساحات الخضراء في الجزائر الى:

ا). **الغابات:** هي أساسا من النوع المتوسطي، وتتباين الغابات في الجزائر بتباين أقاليمها المناخية، حيث:

- تتكون غابات الجزء الشمالي من غابات البلوط وغابات الصنوبر وأدغال تتنوع أشجارها.
- أما إقليم الهضاب العليا فنجد به أشجار خاصة بالسهوب.
- أما المناطق الصحراوية فتعتبر مناطق قاحلة ولا نجد بها غابات إلا في بعض المساحات الواقعة في الشمال الغربي من الصحراء، تجمع بعض أنواع الأشجار الخاصة بالمنطقة كالسنط والأثل واللوز البربري.

وقد شهدت الغابات في الجزائر تدهورا كبيرا في القرنين الأخيرين، حيث أنها كانت تغطي 5 ملايين هكتار قبل و لم تعد تعطي إلا 3.9 مليون هكتار منها مليونين من الغابات في حالة متدهورة، والغابات الجزائرية خسرت 1815000 هكتار من غطائها النباتي عامي 1830 و1954 في عهد الإحتلال الفرنسي، لتفقد بين عامي 1955 و1997، 1.21500 هكتار، وترجع أسباب وعوامل هذا التدهور الى:

- إستصلاح الأراضي الزراعية، بعد الإحتلال الفرنسي، قامت السلطات الإستعمارية بعملية مصادرة أراضي الأهالي ما دفع بالفلاح الجزائري للجوء الى الغابات وسفوح الجبال والقضاء على أشجارها بإستصلاح الأراضي للزراعة.

ب). **الأحزمة الخضراء:** الأحزمة الخضراء حول المدن الجزائرية يخضع وجودها الى الأقاليم الجغرافية والمناخية، حيث يسمح المناخ والتضاريس لبعض المدن بوجود هذه الأحزمة، كما لا نجدها في مدن أخرى، فالمدن الساحلية مكان الهضاب العليا تحيط معظمها بمساحات وأحزمة خضراء تتكون من أشجار غابية أو مزروعات وأشجار الفاكهة، بينما تفتقر بعض المدن الصحراوية لهذه الأحزمة.

ج). **المساحات الفلاحية:** تتحكم العوامل المناخية والجيولوجية والتضاريسية في مميزات التربة ما يؤثر على المساحات الفلاحية نوعا وكما ووجودا ونذرة، وهو ما ينطبق على تنوع التربة في الجزائر، حيث لا تمثل الأراضي

1- المساحات الخضراء والحدائق العمومية بالجلفة بين التخطيط والإعتناء، www.djelfa.info

الزراعية إلا 7.5 مليون هكتار من جملة 40 مليون هكتار أي: بنسبة تقدر ب 18.75% فقط معظمها في الجزء الشمالي من الجزائر ولا تحتوي المناطق الصحراوية إلا على 100 ألف هكتار أغلبها موزعة على الواحات.

د). المحميات الطبيعية: تتكون في الجزائر من البحيرات ومجاري المياه والسدود والشطوط والسبخات، وهي مناطق تسمح بوجود مساحات خضراء لتوفر المياه وجودة التربة، وهي قوية في حلقة السلسلة الغدائية تتميز بتنوع بيولوجي هام من بينها نجد حظيرة القالة الوطنية المصنفة من قبل منطقة اليونيسكو ومنطقة سهل قربس بسكيكدة التي تقدر مساحتها ب 3.580 هكتار تجمع أكثر من 350 نوع نباتي خاص بالمنطقة. [1]

III. عناصر ومكونات المساحات الخضراء:

تتكون المساحات الخضراء من عناصر رئيسية حجمية تختلف هذه العناصر من منطقة الى أخرى حيث يؤدي هذا الإختلاف الى التغير في تكوين وشكل المساحات الخضراء.

1. الأرضيات:

وهي المسطحات التي تشكل المساحات الخضراء في المستوى الأفقي، وهي ترتبط بموقع الفراغ ويعتمد تشكيلها على الحوائط التي تحدد المساحات الخضراء وشكل الأرضية، يمكن أن يتضمن ميول وإنحدارات معالجة صرف المياه. [2]

2. الحوائط: وهي العناصر والمسطحات التي تشكل المساحات الخضراء في المستوى الراسي ويطلق عليها الحواف العمرانية، حيث أنها من أكثر العناصر التي تشكل المساحات الخضراء وتقسمه الى أنواع، ويمكن أن تكون هذه الحوائط إما كتل نباتية متراصة بجانب بعضها أو مجموعات من الحوائط الشجرية.

3. الأسقف: وهي مسطحات تشكل المساحات الخضراء في السطح العلوي، وهي عادة ما تكون السماء وهنا يكون الفراغ مفتوح من أعلى ونظرا لسوء ظروف الحالة الجوية والطبيعية تلجأ لإغلاق المساحات الخضراء من أعلى إما عن طريق إستخدام الأشجار الكثيفة التي تغطي من أعلى وتحقيق الإظلال أو يمكن إستخدام المباني عبر البروز منها فهي تساهم الى حد ما في تغطية الفراغ.

4. عناصر الفرش: وهي الأشياء المرئية داخل المساحات الخضراء تتوافق وتنسجم مع إستخدام هذه المساحات، وتكون هذه الأشياء عبارة عن مقاعد، أعمدة، إضاءة، مسطحات مائية أو بعض العناصر الأخرى التي تهدف الى إبراز بعد رمزي أو تعبيري.

1- وزارة تهيئة الاقليم والبيئة: **تقرير حول حالة ومستقبل البيئة**، 2000.

2- جيهاد ميمة، مرجع سابق، ص 14.

5. عناصر طبيعية: وهي عناصر موجودة في المساحات الخضراء طبيعيا وتؤثر على تشكيله ووظيفتة مثل عناصر مائية، حيث وجودها يؤدي بالمساحات الخضراء الى تغيير وظيفتها لتصبح ترفيهية، ويمكن إيجاد عدة إستعمالات منها الإستمتاع بمنظرها والسباحة والصيد أو الإبحار أو إستهلاكها للشرب والإغتسال، ومن العناصر الطبيعية الأخرى وجود منحدرات وميول في شكل الأرض فتغير من الوظيفة الأساسية للمساحات الخضراء. [1]

IV. أهمية المساحات الخضراء:

تعتبر المساحات الخضراء مجالا خصبا للعمل والدراسة وذلك كونها الواجهة المباشرة للعمارة و العمران و هي أهم مكونات المدينة و ركيزة من أهم ركائز التنمية و التعامل مع العمران وتعتبر محورا رئيسيا من محاور التنمية. فللمناطق الخضراء أهمية كبيرة من النواحي البيئية، إذ تساعد على تقليل تركيز الغازات المنبعثة نتيجة الصناعة وحركة المرور الكثيفة الملوثة للهواء، كما تساعد في تنقية الجو من الغبار كما تعالج التلوث الضجيجي عبر التشجير.

أما من ناحية الأهمية المناخية فالمناطق الخضراء تسهم في التأثير على الإشعاع الشمسي وتقليله، كذلك تعمل على رفع نسبة الرطوبة في الجو نتيجة تعرض النباتات لعملية النتج إذ تسهم في خفض درجات الحرارة، كذلك للمناطق الخضراء أهمية ترفيهية إذ توفر المتنزهات والحدائق العامة والخاصة متنفسا للساكنين في ظل ضغط نفسي شديد جلال العمل اليومي، وللمناطق الخضراء أهمية إقتصادية وأخرى إجتماعية إذ أن لها تأثير نفسي وإجتماعي على الفرد عبر تعزيز الجانب الإنساني وتؤدي الى التوازن الشخصي. [2]

ويرى المهندس عبد الرحمن نعسان من نقابة المهندسين أن الأهمية الإقتصادية والإجتماعية للحدائق والمتنزهات في المدن تشتمل على دورها في التأثير غير المباشر في رفع الإنتاج والإنتاجية لسكان المدن والقرى من خلال الدور النفسي والبيئي الذي تلعبه وإكتساب السلوكيات الصحية والنفسية الجيدة نتيجة التعامل مع تلك الحدائق والمتنزهات بإعتبارها ممتلكات شخصية للأفراد ويجب الحفاظ عليها. [3]

1- جهاد ميمة، مرجع سابق، ص 15.

2- إيمان عبد الهادي علي وندى خليفة الركابي: **دراسة تحليلية للمناطق الخضراء وأثرها في بيئة المحلة السكنية**، مجلة المخطط والتنمية، العدد 28، جامعة بغداد، 2013، ص 28

3- نادية سعود، مرجع سابق.

V. مخطط مدن الحدائق:

– لقد كان لإزدياد تلوث البيئة في المدن أثر كبير على المخططين مما جعلهم يفكرو بإنشاء مدن تسمى بمدن الحدائق التي يمكن أن تقام على أرض مساحتها 6000 فدان، يحتل الإستعمال السكني منها حوالي 1000 فدان والباقي يستعمل كمناطق مفتوحة أو مناطق خضراء، وتوقع الصناعات على مسافة مناسبة بعيدا عن المناطق السكنية، كما يتم توزيع المساكن حول مساحة مركزية مفتوحة تكون على شكل ميدان تتوسطه الحدائق وتحيط به المباني العامة التي تحيط بها حدائق عامة ومن ثم سوق المدينة، وتكون المساكن منفردة وتمتد على شكل نطاقات دائرية يتوسطها طرق دائرية تحيط بها المدارس ودور العبادة. [1]

– ولما كان هذا النمو السريع لمدينة لندن يخضع لتمويل مزدوج، خاص وعام فقد تم التحكم به بواسطة قوانين تابتة خاصة بالنسبة للمنازل الفردية التي صنفت بحسب نموذجية معينة وهذا ما أعطى الضواحي وحدة معمارية مطمئنة لكن رغم نجاح هذا النمط في النمو المعماري بقيت فكرة المدينة الحديقة أو المدينة التابعة قابلة للتطور وموضع إهتمام القيميين على العمل المديني فمند عام 1919م أصر هوارد على تنفيد المدينة الحديقة الثانية " فالفين غاردن سيتي"، تنتمي " فالفين" لسلسلة من المدن – الحدائق التي كان عليها أن تحيط بلندن الكبرى وذلك لإحتواء نموها المتواصل، ورغم وصل هذا الحزام من المدن– الحدائق بمدينة لندن بواسطة السكك الحديدية، كانت تلك المدن تتمتع بإستقلالية إقتصادية وإنتاجية. [2]

VI. فوائد الحدائق:

– تخطط حدائق عامة في العديد من المدن على مستوى التجمعات السكنية، إذ توجد حدائق لخدمة سكان المحلات السكنية وأخرى لخدمة الأحياء السكنية وكبيرة قد تتوسط المدن لخدمة كافة السكان، ولا تكمن أهمية تلك الحدائق في المجال الترفيهي فقط بل تحقق عدة فوائد هي:

1. تحسين الظروف المناخية في المدينة من خلال الحد من تأثير الأشعة الشمسية والحرارة الواصلة الى سطح الأرض.
2. تقلل من التلوث الذي تتعرض له المدن والناتج عن السيارات والصناعات داخل المدن.
3. تحسين الوضع البيئي وتحقيق التوازن في توفير الأوكسجين الذي يستنشقه الإنسان وإمتصاص ثاني أكسيد الكاربون وتتضمن الحدائق طرق وممرات لتنقل بسهولة بين أرجائها، وفكرة إنشاء الحدائق لم تكن حديثة بل توجد في المدن القديمة. [3]

1– أحمد خالد علام وزميليه: **التخطيط الإقليمي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995، ص 320.

2– صبري فارس الهيتي: **التخطيط الحضري**، مرجع سابق، ص 85.

3– خلف حسين علي الدليمي: **التخطيط الحضري أسس ومفاهيم**،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،2002،ص 241.

4. تساهم في توطيد الروابط الإجتماعية بين الناس حيث يلتقون ويتعرفون على بعضهم.

5. تقوم بوظيفة أساسية في تحميل المدن بما تحتويه من نباتات مختلفة الأشكال والألوان ومن مناظر جمالية مثل النافورات والبرك والأقواس وغيرها التي تعمل على تجميل المواقع المحيطة بها وتجذب الأنظار إليها. [1]

VII. أنواع الحدائق:

1. حديقة الحي السكني: تصميم حديقة الحي السكني لكي تلبي الإحتياجات الترفيهية لجميع الأعمار بشكل عام وللأطفال بشكل خاص، ويكون موقعها في وسط الحي السكني بحيث يسهل الوصول إليها مشيا على الأقدام من جميع أجزاء الحي السكني، عبر طرق مشاة آمنة لا تعترضها حركة مرور السيارات، كما يفضل أن يكون موقعها بجوار مدرسة إبتدائية ليتمكن تلاميذ المدرسة من إستخدامها.

2. حديقة المدينة: تكون على مستوى المدينة ويرتادها سكان المدينة، ويخصص لها مساحة كبيرة إلا أنها أقل من مساحات الحدائق والمتنزهات العامة ويجد الزائر فيها حرية تامة في التجول والتمتع بمناظرها الطبيعية وقد يدخل في تصميمها الطراز الهندسي بوجود النباتات المقصوصة والمنتظمة الشكل، كما يوجد بها مساحات من المسطحات الخضراء والمنشآت البنائية مثل النوافير والمقاعد وأماكن الإستراحات، ويقضي الناس اليوم في مجموعات في هذا النوع من الحدائق، لذا يجب أن يتوفر فيها معظم عوامل الراحة مثل: أماكن الجلوس، المشروبات ووسائل التسلية المختلفة.

3. حدائق الأطفال: تصمم حدائق عامة خاصة بالأطفال أو يخصص قسم خاص من الحديقة العامة للعب الأطفال ويجد الأطفال في هذه الحدائق الحرية في اللعب دون التعرض لأخطار السيارات في الشوارع وينبغي أن تكون مساحتها كافية بحيث تستوعب عدد الأطفال اللذين يترددون إليها من سكان الحي. [2]

4. حدائق الشوارع والميادين العامة: ويقصد بها الشوارع والطرق المعدة للنزهة، وتكون الحدائق فيها متمشية مع تنسيق الشارع أو الطريق، وقد تكون هذه الحدائق جانبية ومجاورة للشاطئ في المنطقة الساحلية مثل طريق الكورنيش، بحيث تكون مأمونة وتزود بأعمدة للإضاءة وأماكن للجلوس ومقاعد بالإضافة الى المسطحات الخضراء وعدد من الأشجار.

1- خلف حسين علي الدليمي، مرجع سابق، ص241.

2- محمد داود الصواف: **الحدائق والمتنزهات ضرورة بيئية وحضارية**، جامعة الموصل، قسم البستنة وهندسة الحدائق، ص 19.

5. حديقة الشاطئ: تنشأ هذه الحديقة في المنطقة المطلة على البحر وقريبة من الشاطئ وتزرع فيها مجموعة من أنواع الأشجار والشجيرات التي لها مقدرة عالية على تحمل سرعة الرياح والعواصف الرملية والتيارات البحرية بالإضافة الى عدد من النباتات العشبية التي تتحمل ظروف الشاطئ والمنطقة الساحلية. [1]

6. حديقة الحيوان: تتضمن بعض الحدائق الكبيرة أقفاص حديدية وبحيرات لتربية الحيوان والأسماك، والتي توزع بشكل متناسق بما يوفر للإنسان الإستمتاع بمشاهدتها وقضاء بعض الوقت فيها، وتحتوي على العديد من الحيوانات البرية والمائية والبرمائية والزواحف والطيور، وتقسم الحديقة الى أجزاء يضم كل جزء فصيلة أو مجموعة متشابهة من الحيوانات بالإضافة الى مباني للحيوانات وعيادة بيطرية وأقفاص الطيور وبعض البرك المائية.

7. حدائق الزينة: تزرع حول المباني العامة والرئيسية والمواقع الأثرية والنصب التذكارية. [2]

VIII. المعايير التصميمية التي يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار في إختيار مواقع ومساحات الحدائق والمتنزهات:

1- أن تتناسب المساحات المخصصة للحدائق والمتنزهات مع حجم السكان.

2- أن يكون موقع المنتزه مناسبا بحيث يكون خارج نطاق توسع مباني المدينة في المستقبل ليبقى مكانها بعيدا عن إزدحام المدينة وفي مكان آمن بعيدا عن حركة السيارات السريعة.

3- مراعاة الإستفادة من طبوغرافية الأرض والمحافظة على طبيعة الموقع العام عند إقامة المرافق الترفيهية.

4- تحديد الشوارع المحيطة بالحديقة أو المنتزه والشوارع المؤدية الى المداخل الرئيسية لها مع مراعاة توفر مواقف للسيارات قريبة منها وبعدد كاف.

5- عزل الحديقة عن الشوارع المحيطة بها بأسوار مرتفعة أو أسيجة كثيفة من الأشجار ومصدات الرياح وذلك في إنشائها داخل المدينة.

6- تصميم الطرق داخل الحديقة العامة لتكون في شكل دائري غير منتظم ويراعى عدم الإكثار منها حتى لا تكون على حساب المساحات المزروعة فيها وأن يؤدي كل طريق الى عنصر معين أو مفاجأة للزائر الذي يسير في الحديقة.

7- مراعاة توفير جميع العناصر الترفيهية في الحدائق والمنتزهات بشكل يحقق الإكتفاء الترويحي للسكان.

8- وجود بعض عناصر التنسيق التي تجذب النظر إليها في تنسيق الحدائق والمتنزهات مثل وجود الكباري المعلقة أو الشلالات أو البحيرات الصناعية أو المجسمات البنائية.

9- تخصيص غرفة لحارس الحديقة أو المنتزه. [3]

1- محمد داود الصواف،مرجع سابق ، ص 20.

2- خلف حسين علي الدليمي، مرجع سابق، ص 242.

3- عزيزة بنت فهد بن عطية، مرجع سابق، ص 34.

خلاصة:

– إن الإهتمام بتخطيط وتنظيم المناطق المفتوحة والخضراء داخل مدننا مازال دون المستوى المطلوب برغم من أهميتها البيئية والمناخية والترفيهية في حياة المواطنين، بحيث أصبحت هذه الأخيرة تأخد مجال محدد ومعين داخل المدينة لما لها من خدمات متعددة في الحياة الإجتماعية تسعى لتحقيق عنصر الراحة والترفيه لزائريها.

الفصل الرابع: حديقة الياسمين كفضاء عام بمدينة غليزان

I تعريف بمجال الدراسة.

1- تعريف بمنهج الدراسة.

2- أدوات ووسائل جمع البيانات.

II عرض المقابلات.

III تحليل مقابلات المبحوثين.

IV نتائج الدراسة.

خاتمة عامة.

I. تعريف بمجال الدراسة:

إن مجال الدراسة هو من أهم مراحل الدراسة الميدانية في البحث العلمي وهو الذي يؤدي إلى نتائج حقيقية على أساس التجربة الميدانية، والمقصود بمجال الدراسة هو وضع حدود للموضوع الذي ندرسه من الناحية العلمية والعملية والتي تضمنت مجالات أساسية:

أ)- المجال المكاني للدراسة:

هو المجال الذي أقيمت فيه الدراسة وهو بالتحديد ولاية غليزان وهي إحدى الحواضر الجزائرية.أما في ما يخص دراستنا فقد تم إختيار حديقة الياسمين كمجتمع بحث وهي حديقة واقعة بحي كاستور الزراعية، والتي تم إنشائها سنة 2007 على يد مديرية البيئة ومن ثم تغيرت البلدية بمشاركة مديرية محافظة الغابات، حيث تبلغ مساحتها 8 هكتارات و700 ألف.

ب)- المجال الزمني للدراسة:

وهي المدة الزمنية التي إستغرقتها الدراسة حيث دامت من 03 مارس إلى غاية 10 أفريل من سنة 2017. دامت عملية إجراء المقابلات من 20 دقيقة إلى 45 دقيقة لكل مبحوث.

1- منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة المطروحة فهو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما للكشف عن حقيقة مجهولة لدينا وإما من أجل البرهنة على حقيقة معينة لذا فإن المنهج الوصفي سيكون المنهج الأكثر ملائمة لدراسة تحاول وتهدف إلى وصف إستعمالات المرافق الترفيهية داخل المدينة وتسعى إلى تحليلها وتفسيرها.[1]

2- أدوات ووسائل جمع البيانات:

أ)- الملاحظة:

وفيها يقوم الباحث بمراقبة الجماعة عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به هذه الجماعة موضع الملاحظة، فهي لا تتضمن أكثر من النظر والإستمتاع ومتابعة موقف إجتماعي معين دون مشاركة فعلية.[2]

وهذا بقيامنا بجولة إلى مجال الدراسة قصد معرفة مختلف المعلومات الخاصة بموقعه، وكذا ما يمكن مشاهدته من

1- عابد الهادي الجوهري: **معجم علم الإجتماع**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1982، ص 182.

2- د.محمد محمود الذنيبات ود.عمار بوحوش: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1995، ص 72.

طرف عامة الناس، حيث تتيح الدراسة ملاحظة السلوك أومظاهر التغير المستمر، لهذا كانت الملاحظة من أهم التقنيات التي نستعملها، خاصة وأننا اعتمدنا عليها من أجل الإجابة على الفئات المستعملة للحديقة وكذا ممارسات الأفراد داخل الحديقة وتصرفاتهم.

ب)- المقابلة:

تعد المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفعالية في الحصول على البيانات الضرورية في البحث، والمقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية [1].

حيث إعتمدنا على المقابلة شبه موجهة من خلال إستجواب أراء الأفراد قصد التحقق من صحة الفرضيات، فقد تم إختيارها لأن الأفراد على العموم يقبلون المساهمة في البحث عندما يكون المطلوب منهم التحدث فقط ، فالمقابلة تسمح بالتفاعل مع الباحث والمبحوث وإعطائه الحرية في اللهجة التي يحب أن يتحدث بها وكذلك الإستماع للمبحوث مباشرة، وبما أن بحثنا كيفي تم تركيب عينة قصدية وصلت إلى 16 الشخص. قمنا بإجراء المقابلة مع الأفراد من مختلف الأعمار والمستويات بعدما شرحنا أهداف الدراسة للمبحوثين وأكدنا لهم بأن البيانات التي سوف يدلون بها أثناء المقابلة سوف تبقى سرية ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي، كما أننا جئنا بقصد التعرف على أحوالهم والإستماع إليهم وليس الحكم عليهم ومن ثم إقناعهم بطبيعة عملنا فإستجابو لنا وأبدو إستعداد للتحاور معنا.

كما قمنا بتبسيط أسئلة المقابلة لمن صعبت عليهم حتى أننا قمنا بصياغتها بالدرجة (العامية) ليستطيع بعض المبحوثين الإجابة، وترك الحرية لهم في الحديث مع التدخل من طرفنا بمرونة لإرجاعهم الى الموضوع، وكنا ندون الإجابات فورا على دفتر البحث و لم نهمل بعض الأفعال وطريقة الكلام وكل ما قد يثير إنتباهنا، وكانت كل مقابلة تأخد من 20 د الى 45 دقيقة، ومن ثم نعيد قراءتها والتحقق من المعلومات وتسجيلها منظمة. ونأمل بعملنا المتواضع أننا وصلنا الى وصف دقيق للظاهرة والعناصر التي تحركها وأننا ساهمنا ولو بقليل في إثراء البحث العلمي.

1- محمد محمود الذنيبات ود.عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 65.

دليل المقابلة:

البيانات الشخصية للمبحوث:

1- الجنس.

2- السن.

3- المستوى التعليمي.

4- الحالة المدنية.

المحور الأول: وعي المستعملين بأهمية الحديقة في المدينة.

1- ما هي مكانة الحديقة بالنسبة لك؟.

2- ما هي الفترات المفضلة لديك للذهاب إلى الحديقة؟.

3- ما الذي يدفعك لقصد الحديقة؟.

4- مع من تأتي الى الحديقة؟.

5- ما هي مدة تواجدك في الحديقة؟.

6- كم تستغرق من الوقت لتصل الى الحديقة؟ هل الحديقة قريبة أم بعيدة من منطقة السكن؟.

7- ما طبيعة الخدمات المتواجدة داخل الحديقة؟.

8- في نظرك ما هي الأجواء العامة في الحديقة من حيث سلوكات الزائرين؟.

9- ما هي نظرتك الى الحديقة في مجتمعك الخاص؟.

المحور الثاني: وضعية الفضاءات الخضراء في المدينة.

1- ما تقييمك للفضاءات الخضراء في مدينتك؟.

2- في رأيك ما هي الإصلاحات الواجب إتخادها للمحافظة على هذه الفضاءات؟.

3- من هو المسؤول على حماية هذه الفضاءات؟.

4- في رأيك ما هي العناصر التي تعطي لهذا المجال القدرة على الإستقطاب؟.

II. عرض المقابلات:

المبحوث 01:

البيانات الشخصية:

الجنس: أنثى

السن: 19

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة المدنية: عزباء

المحور الأول:

1- تعتبر الحديقة وحدة بيولوجية مهمة ولها مكانة جد مرموقة بالنسبة لي.

2- أفضل الذهاب في عطلات الخاصة عطلة نهاية الأسبوع، بعد أسبوع متعب في الدراسة يحتاج الإنسان للراحة.

3- نبغي روح ليها psq فيها le calme وبعيدة على الحس وقضاء وقت مع الأصدقاء والعائلة.

4- في غالب الأحيان أذهب وحدي إليها أو مع الأصدقاء أو أفراد العائلة.

5- يستغرق تواجدي فيها ساعتين على الأكثر.

6- قريبة نروح نمشي ربع ساعة برك.

7- الخدمات المقدمة: ألعاب بالنسبة للأطفال، أكل خفيف، ماييس.

8- سلوكيات الزائرين تختلف حسب عمرهم، فالأطفال يرمون الأوساخ والشباب يرمون بقايا السجائر وأكواب القهوة.

9- الحديقة في مجتمعنا ناقصة من حيث التصميم، الخدمات المقدمة، عدد الحدائق والتردد إليها من طرف الزائرين.

المحور الثاني:

1- من حيث التجهيزات والمرافق الحدائق في مدينتي تعاني من الإهمال الشديد والزائر لا يجد أدنى الخدمات التي تساهم في راحته وإستجمامه، كما أن الفضاءات الخضراء لا تلقى أي إهتمام والطابع الإسمنتي يخيم على المدينة مسؤولين يخمو في بناء السكنات على حساب المساحات الخضراء.

2- حملات تحسيسية للتشجير وما نخلوهمش يبنو في المساحات الخضراء.

3- المسؤولين عن البيئة .

4- لازم يكون فيها ال calme والجو ملائم للراحة.

المبحوث 02:

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر

السن: 25

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة المدنية: متزوج

المحور الأول:

1- تزيد تعطي جمالية للمدينة.

2- عطلات أسبوعية.

3- علا جال الأطفال باه يرفهو على نفوسهم ويلعبو شوية.

4- آتي مع أطفالي.

5- من ساعة الى ساعتين.

6- نروح نمشي قريبة ليا.

7- كاين كيوسك والأكل السريع وكاين فوتوغراف.

8- عندنا بزاف بعضها هادئ وآخر مخلطة خاصة الكحالة.

9- ثقافة الحديقة عنا دخيلة ميعرفولهاش.

المحور الثاني:

1- تبالي لا تغيير في المساحات الخضراء أصبحت وكرا للفسق والإهمال.

2- تخصيص جانب جمالي عن طريق توفير خدامة كفئ في الإختصاص وكذلك الجانب الأمني كميرات المراقبة وكذلك تخصيص أماكن للرجال وأماكن للنساء كيما مرا عنا تحشم تريح آلاز.

3- المواطن في حد ذاته.

4- كي يكون هناك إحترام للمواطن وللمجال والأمن وحتى مراعاة الجمالية والمكان الذي توضع فيه الحديقة.

المبحوث 03:

البيانات الشخصية:

الجنس:انثى

السن: 35

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة المدنية: متزوجة

المحور الأول:

1- مكانة مليحة من أجل الترفيه والتنزه وتفرغي التعب اليومي.

2- نبغي نروح ب weekend والعطل.

3- psq حديقة هي رمز للترفيه والهدوء ونبغي نروح باه نتمنظر ونروح على نفسي.

4- مع العائلة والأصدقاء.

5- نصف نهار على حساب ما صبت راحتي.

6- نستغرق وقت باش نوصل على خاطرش بعيدة ونروحلها فلبوس.

7- مأكولات خفيفة وألعاب التسلية.

8- كلام الفاحش ول كوبل.

9- هنا حديقة رمزية تاعها راحت psq ثقافة مكانش ونقص إحترام للأماكن.

المحور الثاني:

1- تهيئة تاعها مهيش كاملة.

2- يديرو أماكن مخصصة لنفايات والحاجة الأولى لازم يكون وعي توعية الأفراد.

3- المواطن هو المسؤول عنها.

4- وسائل الترفيه والتسلية هوما أصلا الشعب يبغي ذو الصوالح.

المبحوث 04:

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر

السن: 27

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة المدنية: اعزب

المحور الأول:

1- هي مكان للترفيه وناس تروح ديفولي وموراال يريح.

2- ويكاند مين نكون قاعد.

3- نروح نرفه على نفسي ونريح.

4- أنا وصديقتي.

5- مشي بزاف ساعة.

6- قريبة ليا مهيش بعيدة ربع ساعة برك.

7- مأكولات، ألعاب، صحاب كوكاو ومايبس.

8- رمي النفايات في أماكن غير مخصصة، سلوكات غير أخلاقية.

9- هنا عندنا نقص الثقافة تع الحديقة.

المحور الثاني:

1- نقصها وإستغلالها لأغراض أخرى.

2- تحمي المساحات الخضراء وتزيد منها في المدينة وتوفير الأمن.

3- البلدية هي المسؤول عنها.

4- توفير الأمن وأماكن للجلوس ألعاب للتسلية على أقل باش يرحو الأطفال وما يكرهوش.

المبحوث 05:

البيانات الشخصية:

الجنس: أنثى

السن: 23

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة المدنية: عزباء

المحور الأول:

1- بالنسبة لي حديقة مكان طبيعي يرمز للطبيعة والترفيه.

2- مانروحش بزاف مرات نكون عيانة نروح نريح شوية.

3- جلب الراحة النفسية ترفيه عن النفس.

4- مع صديقاتي.

5- من ربع ساعة الى ساعة.

6- قريبة من الدار.

7- فواري وألعاب للأطفال.

8- مضايقات كاين صوالح يصراو فالحديقة ماهومش بلايصهم نصيبو فيها ل كوبل.

9- حدائق لي عنا مهمش مأهلين ومعندناش حدائق بزافن بناء عمراني طاغي على كلش.

المحور الثاني:

1- مكانش فضاءات خضراء مراهمش يخلو شوية إسباس بين العمارات.

2- تبالي حاجة الأولى نديرو تخصيص لهذه الفضاءات للأطفال خاصة توفير الأمن وكذلك توفير كل الخدمات الضرورية.

3- المواطن يحافظ على النظافة والإحترام.

4- لازم الإهتمام بغرس الورود والنباتات النادرة وتوفير الأمن وكذلك كثرة المرافق.

المبحوث 06:

البيانات الشخصية:

الجنس: انثى

السن: 26

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة المدنية: عزباء

المحور الأول:

1- الحديقة مرفق ضروري لقضاء أوقات الفراغ وخاصة في العطل.

2- وقت القعاد كي تكون نفسيتي سيئة.

3- نعم الحديقة مكان مفضل لدي وخاصة إذا توفرت على المرافق الضرورية أذهب إليها كي نكون مضايقة ونروح على نفسي فهي مكان مريح ووحيد لتحسين النفسية.

4- مع العائلة والأصدقاء.

5- من ساعتين الى أربع ساعات.

6- قريبة من منطقة السكن أقصدها مشيا.

7- الخدمات هي أكل والشرب وألعاب للأطفال.

8- الممارسات فيها هو عدم الإحترام ورمي الأوساخ، وتواجد ناس غير محترمين فيها.

9- في مجتمعنا معندناش وعي للحدائق خاصة العائلات المحافظة تخاف تلقى ما يزعجها من مناظر في الحديقة.

المحور الثاني:

1- كاين فضاءات خضراء حالتها مليحة وفضاءات أخرى يتوجب على المواطن والسلطات الإعتناء بها أكثر وتطويرها.

2- لابد من السهر على نظافة وتوفير المرافق الضرورية للعائلات وتأمينها جيدا.

3- المسؤولين هم المواطنون القائمون عليها.

4- يديرو ألعاب للكبار والإهتمام بالنباتات.

المبحوث 07:

البيانات الشخصية:

الجنس: انثى

السن: 25

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة المدنية: عزباء

المحور الأول:

1- بالنسبة ليا الحديقة مهمة للترفيه والترويح وتريح المورال.

2- ويكاند خاصة في فصل الربيع.

3- تغيير الجو وكسر الروتين.

4- مع عائلتي.

5- يلا عجبني الحال وكنت داية قهوة وفطور نقعد بزاف.

6- قريبة ليا نروح نمشي ربع ساعة نوصل.

7- كاين ألعاب اكل وشرب.

8- سلوكات عادية بصح كاين سلوكات متعجبنيش كرمي الأوساخ على الأرض وعدم الإحترام ومرات تلقى ناس متحترمش البلاصة كيما ل كوبل.

9- عنا ثقافة ناقصة لزيارة الحديقة.

المحور الثاني:

1- ناقصة من حيث العدد والتجهيزات والخدمات.

2- لازم الدولة دير قوانين صارمة باش يحافظو عليها وإجبارهم على إحترامها وتخصيص إعانة مالية لدعم هذه الفضاءات وديرلها ميزانية.

3- مسؤول هي الدولة ثم المواطن عامل مشترك يتعاونو باه يحافظو عليها.

4- لازم يكون كاين الأمن ويكون مكان مهيء ونظيف، قيام بنشاطات ترفيهية خاصة في المناسبات كالمسرحيات ، حفلات غنائية والإهتمام بالجانب الجمالي.

المبحوث 08:

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر

السن: 32

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة المدنية: متزوج

المحور الأول:

1- تعتبر الحديقة مكان للراحة بالنسبة لي فهي مهمة في كسر روتين العمل أو ما شبه ذلك.

2- الفترات التي أحبد الذهاب إليها هي أوقات الفراغ.

3- أفضل الذهاب للراحة ومكان يخلو من الضوضاء.

4- رفقة إبني أو أحد الأصدقاء.

5- حسب المزاج وخاصة الجو داخلها بمعنى ساعتين.

6- بعيدة عن السكن أذهب إليها بالسيارة.

7- خدمات ضعيفة نوعا ما.

8- ما ألاحظه من سلوكات الزائرين هو المرح والإستمتاع بالهدوء داخلها كما أن هناك تصرفات مزعجة من جهة لكوبل.

9- حديقة في مجتمعنا ناقصة من حيث الخدمات والتجهيزات .

المحور الثاني:

1- بالنسبة للتقييم أرى أن المسؤولين لم يراعي حاجة السكان لتجهيزات عصرية لضمان راحة المواطنين الذين يقصدونها.

2- الإهتمام بالمساحات الخضراء وإعطائها مكانتها المستحقة لأنها مكسب ضروري للحياة الإجتماعية وتعطي المدينة نظرة وجمالية.

3- المواطن ثم الدولة بإعتبارها تعمل على التنظيم والصيانة.

4- توفي المرافق الضرورية و الأمن وإبعاد الناس غير المحترمة عنها.

المبحوث 09:

البيانات الشخصية:

الجنس: انثى

السن: 17

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة المدنية: عزباء

المحور الأول:

1- الحديقة هي عنصر ضروري في المجتمع وهي مكان للترفيه وتلطيف الجو.

2- بعد الظهر ووقت كي نكون قاعدة منقراش.

3- للإستجمام وأحد يتلاقى صحاباتو وتخفيف ضغط الدراسة.

4- مع العائلة والأصدقاء.

5- على حساب معجبتني دعوة نقعد نصف يوم.

6- حديقة بعيدة عليا والمسافة ديرلنا مشكل لكن لدينا سيارة.

7- كاين أكل وفوتوغراف .

8- كاين سلوكات منحرفة وكاين سلوكات لابأس بها.

9- حديقة معندهاش قيمة ومستوى في مجتمع تاعنا كاين ولا مكانش نفس الشيء لا عندهم ثقافة ولا يحسو بلي عندهم مسؤولية تجاه البيئة.

المحور الثاني:

1- حالتها راهي منسية ماراهومش عاطينها أهمية ولا أولوية.

2- تخصيص ميزانية للقطاع ومسؤولين جدراء، وتقوية الحدائق في المدينة.

3- وزارة البيئة هي المسؤول عنها.

4- من أجل الإستقطاب توعية وتحسيس نحاول نجدب المواطنين للحديقة من خلال إقامة الحفلات، مسرحيات قبل كل هذا لازم تحسين وضعية الحدائق لأن وضعها مزري وتخفيض الأسعار وحتى ألعاب بزاف.

المبحوث 10:

البيانات الشخصية:

الجنس: انثى

السن: 27

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة المدنية: متزوجة

المحور الأول:

1- بالنسبة لي الحديقة ضرورية في أي حي من جهة ومن جهة أخرى هي تعكس جمالية المدينة.

2- ما عنديش فترات محددة أحيانا نكون أنا وصديقاتي نبغي ندهم نقلع تعب العمل ومرات نروح بالويكاند أنا وأطفالي.

3- ترفيه عن النفس ونزع تعب العمل والأطفال لازم أخدهم يلعبو شوية وكل ما عودناهم على حديقة تنغرس فيهم.

4- مع الأهل والأصدقاء.

5- على حساب المكان الى كان مليح نقعد نصف يوم وحتى نهار كامل.

6- نروح بالسيارة psq نكون داية مأكولات ومع أطفالي.

7- ناقصة بزاف من الخدمات علا هديك ندي معايا مأكولات على خاطرش متلقاش فيها كلش.

8- أحيانا ترى طبقة راقية عندها وعي بأماكن الترفيه ومرات تشوف ناس معندهاش ثقافة هذه الأماكن.

9- حدائق في بلادنا ناقصة من حيث التهيئة وبلا مننساو درجة وعي المواطن بهذه الأماكن.

المحور الثاني:

1- ناقصة بزاف.

2- لازم الدولة تهتم بالمساحات الخضراء لأنها تعكس جمالية المدينة ومن جهة لازم يغرسو في المواطن ثقافة هذه الفضاءات.

3- المواطن هو المسؤول عنها من خلال حمايتها والمحافظة على هذه المناطق.

4- الأمن، المرافق والتجهيزات .

المبحوث 11:

البيانات الشخصية:

الجنس: انثى

السن: 28

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة المدنية: متزوجة

المحور الأول:

1- مكان مثالي للترفيه والجلسات بين الأصدقاء والعائلة كما هي مكان للعب الأطفال وتقريبهم من الطبيعة.

2- أوقات الغداء، عطل نهاية الأسبوع ومرات في المساء.

3- للإسترخاء وإستنشاق الهواء النقي.

4- العائلة، الأصدقاء وأخد الأطفال.

5- نصف يوم.

6- قريبة مهيش بعيدة نصف ساعة نوصل.

7- ألعاب مأكولات ومشروبات.

8- ليست في مستوى تطلعات شخص يبحث عن الهدوء وبسبب سلوكات بعض الزائرين، النظافة طريقة وأسلوب الكلام، عدم إحترام باقي الزائرين، وعدم المحافظة على النباتات الموجودة ولا على المرافق.

9- قبل سنوات لم يكن لها أهمية التي هي فيها اليوم فبعد إنتشار الوعي الثقافي نلاحظ توافد كبير وإقبال معتبر عليها، فكل متوافدين اليها يبحثون عن نفس الشيء وهو الإبتعاد عن الضغط كما يبحثون عن وسط آمن للعب الأطفال.

المحور الثاني:

1- قليلة بزاف وليست كافية مما يسبب إكتظاظ أثناء العطل الأسبوعية.

2- وضع نصوص قانونية تعاقب كل مخرب وغير محافظ على هذه المرافق من غرامات مالية.

3- الزائر هو المسؤول الأول والأخير.

4- توفير الأمن ومرافق عمومية مختلفة ومتنوعة، ألعاب خاصة بالأطفال والكبار أيضا لتفريغ الطاقات والضغوطات الناتجة عن حياتهم اليومية.

المبحوث 12:

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر

السن: 51

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة المدنية: متزوج

المحور الأول:

1- بلاصة يجو ليها الناس باش يقلعو القلق ويريحو.

2- يوم الجمعة نكون قاعد منخدمش.

3- نجي ليها باش نقرا شوية في الكتاب.

4- نجي وحدي مع كتابي.

5- يوم كامل.

6- بعيدة علية نجي بالسيارة.

7- حمد الله مقبولة كاين أكل وشرب وأمن.

8- ليست سيئة.

9- عندنا ثقافة لا تطالب لهذه الأماكن وناس يعسو في بعضهم بزاف تلقاهم يعسو فيك تحس روحك غريب.

المحور الثاني:

1- يديرو بصح ميخدموهمش إهمال.

2- لازم على مسؤولين يهتمو بهذه القطاعات ويخصو دراهم لهذه الأماكن.

3- الأشخاص الذين يعملون هنا هم المسؤولين أوليين من خلال المراقبة.

4- لازم يديرو حيوانات باه تجلب الناس.

المبحوث 13:

البيانات الشخصية:

الجنس: انثى

السن: 19

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة المدنية: عزباء

المحور الأول:

1- مكان للراحة.

2- نحب نجي في أيام ميكونش فيهم ناس بزاف.

3- نبغي نجي باش نعزف على قيتار تاعي ونشوف الأصدقاء.

4- نجي معا خويا وكاين الأصدقاء.

5- فوق الساعتين.

6- بعيدة كي نجي نمشي ندير نصف ساعة بصح في تاكسي نوصل ندير ربع ساعة.

7- كاين كافيتريا وألعاب للأطفال فقط كبار لا.

8- رمي الأوساخ من قبل الزائرين وإزعاج من قبل الشباب.

9- ميعرفولهاش ومنحبش ناس تعسني بزاف نتقلق.

المحور الثاني:

1- إهمال بزاف وميعطوهمش أهمية كيما المرافق الأخرى.

2- إحترام النباتات ونظافة المكان وخصوصيات الأفراد وحتى الحيوانات.

3- الزائر هو المسؤول عنها.

4- ميكثروش فيهم مرافق بزاف كيما اليمونتاسيو، ناس ولات يرمو الأوساخ فيها، لازم يديرو نشاطات ترفيهية وفرق موسيقية.

المبحوث 14:

البيانات الشخصية:

الجنس: انثى

السن: 48

المستوى التعليمي: متوسط

الحالة المدنية: متزوجة

المحور الأول:

1- مكان للترفيه تبغي تتمتع بالطبيعة وتبدل الجو.

2- معنديش فترة محددة مين نحس روحي مضايقة نروح ليها ونفضل فصل الربيع بزاف.

3- نروه للإستجمام ، مين أنا قاعدة في الدار نبغي نخرج نريح على خاطرش أنا نسكن في أبارتومو على هذيك ندايق نبغي نشم شوية هواء.

4- مع حباباتي والعائلة.

5- نصف يوم بعد الظهر.

6- نروح نمشي ندير ربع ساعة قريبة ليا.

7- محدودة ماهيش كافية للزوار كاين بزاف صوالح ناقصين من حيث مكانش مصلى ودورة المياه.

8- لي ميعجبنيش فيها هوما ل كوبل راهم مشوهين ديك الجاردا بصح تصيب عائلات محترمين.

9- ناقصة بزاف ومزالو ناس يشفوها بنظرة سيئة ماهومش متفتحين ومايهتموش بالنظافة.

المحور الثاني:

1- ماكان حالا ما يعطوهمش أهمية كبيرة وإهمال بزاف.

2- إصلاحات من عند الدولة ومن عند الشعب من نظافة المكان ويديرو أماكن مغطاة باش تحمينا من أشعة الشمس ويديرو ألعاب للكبار.

3- مسؤولين عنها هم واجب عليهم يحموها.

4- منع ل كوبل وتصرفاتهم باش ناس كي تروح متتقلقش وثاني توفير الأمن باش يحمو ناس لي فيها.

المبحوث 15:

البيانات الشخصية:

الجنس: انثى

السن: 27

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة المدنية: متزوجة

المحور الأول:

1- أهمية الحديقة عندي مهيش كبيرة مي نبغي نروح من فترة الى أخرى.

2- العطلات الأسبوعية ووقت الفراغ.

3- مين نكون متوترة نبغي نشوف المناظر الطبيعية لأني أرتاح نفسيا.

4- مع عائلتي والأصدقاء.

5- من ساعة الى ساعتين.

6- ربع ساعة قريبة ليا.

7- الخدمات مهيش كافية محدودة.

8- الإزعاج للعائلات.

9- حدائق ليست متقدمة كفاية وغياب الوعي للمواطنين لها.

المحور الثاني:

1- ليست كما يجب أن تكون سيئة بعض الشيء.

2- إصلاحات واجب اتخادها للمحافظة على هذه الفضاءات لازم يحمو مساحات الخضراء وعدم تلويثها من طرف الزائرين.

3- المسؤول عن حمايتها هوما حنا.

4- لازم يكون فيها كل مانحتاج ليه من أكل وشرب ودورات المياه وحماية .

المبحوث 16:

البيانات الشخصية:

الجنس: انثى

السن: 37

المستوى التعليمي: متوسط

الحالة المدنية: متزوجة

المحور الأول:

1- أنا حديقة منبغيها ما والو أنا ندي غي ولادي مين يهبلوني وبزيادة منخلهومش يخرجو برا يلعبو يتعلمولي صوالح مشي ملاح.

2- نديهم مين يكونو قاعدين ميقراوش كيما ويكاند والعطلات.

3- أنا مين قاعدة في الدار وولادي مصدعيني نديهم ونروح هوما يلعبو وأنا نريح من الدار وتنقريشهم.

4- مع ولادي ومرات تروح معايا ختي وولادها.

5- نقعد نصف نهار ومرات نهار كامل كي ندي فطوري معايا.

6- شوية مهيش بعيدة بصح يوصلني راجلي.

7- كاين مأكولات وبلايص وين يلعبو دراري.

8- كاين ل يرمو الوسخ ومرات تصيب واحد مع وحدة ميحشموش .

9- أنا تبالي مهومش قاع متهليين فيها يرمو فيها الوسخ والنساء يخلو ولادهم يخسرو ، شعبنا لاه غالب مراهش تاع دو صوالح.

المحور الثاني:

1- أنا نجي غي هاذ الحديقة معندي حتى فكرة على فضاءات أخرى وهاذي جاردا مرات تكون مليحة ومرات كي يكثرو الغاشي لي مشي منظمين تلقاها خاسرة.

2- لازم يوعو الناس بلي هذه البلايص ندارو على جالكم وعلى جال ولادكم ويتعاونو باش يتهلاو فيها.

3- لازم قاع نتاحدو باش نحافظو عليها إنسان و رئيس البلدية.

4- أنا نشوف بلي لازم يزيدو عمال النظافة ولازم يزيدو مرافق بزاف ضرورية حتى ينجمو يديرو إسعافات باش إلا طاح كاش ولد يعاونوه.

III. تحليل مقابلات المبحوثين:

المحور الأول

1- مكانة الحديقة لدى المواطن:

تعد الحدائق العامة أحد أهم مرافق الترويح عن النفس في المناطق السكنية كما أنها تسهم في تحسين البيئة العمرانية للتجمعات السكنية من الناحية المناخية والصحية والإجتماعية والجمالية وذلك من خلال الوظائف المتعددة التي تقوم بها، ويرى المهندس عبد الرحمان نعسان" أن الأهمية الإقتصادية والإجتماعية للحدائق في المدن تشمل على دورها في التأثير الغير مباشر في رفع الإنتاجية لسكان المدن والقرى من خلال الدور النفسي والبيئي الذي تلعبه[1]، " **هي بلاصة شابة بزاف كي نكون مقلقة نروه ليها با نريح**"مبحوث 4-12-7 ،و يمكن القول بأن الحديقة مكان للترفيه فهي بالنسبة للمستعملين وجهة توفر الراحة والإستمتاع بالطبيعة وذلك لأهميتها البيولوجية، " **بلاصة للراحة نقلع تعب العمل**"مبحوث 11، فحسب كابلن (**Kaplan**) إن الحدائق الجيدة التي تحتوي على أماكن مخصصة للمشي هي من بين العوامل الأكثر أهمية التي تؤخذ بالحسبان عندما يختار الأفراد مكانا للعيش[2]. وعليه فإن زيارة الأفراد للحديقة لا يكون بسبب الترفيه فقط ، حيث تستخدم الحديقة كفضاء عام يحقق الراحة والهدوء وقضاء أوقات الفراغ، والبعض الآخر يرتادونها من أجل الأطفال لا أكثر ،"**بلاصة ضرورية نقضي فيها أوقات الفراغ**"، كما أن أغلبية المستعملين يقصدون الحديقة لتفريغ طاقاتهم اليومية وبث السعادة والطمأنينة في نفوسهم وما ينتج عن ذلك من تحسين أدائهم كل في مجال عمله لأن الراحة النفسية للإنسان تنعكس إيجابيا على صحته الجسدية وعلى علاقته الإجتماعية ومن ثم على إنتاجه، " فقد أثبتت الدراسات والبحوث العلمية أن إنتاج الفرد يزيد إذا وجد في مكان فيه خضرة دائمة ومنظر جميل "[3]، وهذا يدل على الأثر الإجتماعي للحدائق وعلى دورها في تعزيز العلاقات وزيادة التفاعل الإجتماعي.

1- نادية سعود: **تحقيق صحفي حول المساحات الخضراء**، الثورة، الأربعاء 20-11-2013.

2- شمة وشورى البطل: **تقييم الأبعاد الخدمية والبيئية والجمالية للحديقة العامة في ضاحية الشام الجديدة**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، العدد 1،2014، ص 12.

3- نادية سعود، مرجع سابق.

2- دوافع الذهاب الى الحديقة:

تستقطب الحديقة العديد من الأفراد من داخل المدينة وضواحيها ومع إعتدال الجو ونسمات الهواء تشكل الحديقة متنفسا للجميع لمواجهة زحمة المدينة وهموم الحياة وهي كذلك فسحة للأطفال للعب في الأماكن المخصصة التي تتضمن مختلف الألعاب، وفيما يخص الزوار المرتدين على الحديقة في المدينة فنجد بعضهم يفضل الذهاب بمفرده " **نجي وحدي ليها كتابي هو صاحبي**"مبحوث12 ، ولهذا دلالة قيمية محمولة مع الفرد بحد ذاته مكتسبة أو أنها فرضت علية، ويتعدى ذلك حيث تستخدم الحديقة كفضاء عام للتنزه و تحقيق راحة البال وترويح عن النفس وكذا كسر روتين العمل والإبتعاد عن الضوضاء كما أشار المبحوث 8 ،حيث تضفي هذه الأخيرة إحساسا بالحيوية والإنتعاش الدائمين نتيجة التقليل من الملل الناتج من الخطوط الحادة والثابتة للمباني والجدران، كما أشار **سانتانا (santana) وزملاءه** "أن سكان المدن التي تكثر فيها المناطق الخضراء يتمتعون بصحة أفضل ويعانون بشكل أقل من الإكتئاب من أولئك الذين يعيشون في بيئات يطغى عليها الإسمنت"[1]. فنلاحظ أن هناك تنوع في إستعمال الأفراد للفضاء.

كما أن البعض يستغل الحديقة بهدف قضاء أوقات الفراغ والعطل والتنزه مع العائلة والمواعدة، بإعتبار الحديقة العامة مكان لتمضية الوقت خاصة في العطل حيث لا توجد أماكن يقصدونها هؤلاء في المدينة إلا الحديقة وفي الصيف يتوجهون الى شاطئ البحر. "**نروح ليها وقت الفراغ مع العائلة أو الأصدقاء** "مبحوث-5-6-9-16.

إذن فإن إستغلال الفضاء العام يختلف من فرد الى آخر ومن جماعة الى أخرى بحيث تتجلى هذه الإختلافات في وجهات النظر والبيئة الإجتماعية لكل فرد.

3- سلوكات الأفراد داخل الحديقة

أصبح الفضاء العام مكان للراحة يلجأ إليها العائلات والتي تحمل هي الأخرى مجموعة من السلوكات من خلال حبهم لتملك المكان وفرضهم خصوصياتهم داخله، كقيام بعض العائلات بالجلوس على الأرض وبعضهم على المقاعد وهذه دلالة رمزية على الحرية في إستغلال الفضاء. ومن جهة تتوفر فيها مجموعة من الإستغلاليين وممارسة سلوكات مرفوضة كالمتواعدين والشباب المزعجين وحتى رمي الأوساخ وقلة الإحترام والإعتداء على المسطحات الخضراء وحرمة المكان، وهذا راجع لعدم التقيد بالتعليمات وإحترام الأملاك العامة.

1- شمة وشورى البطل،مرجع سابق، ص 12.

كما أن هناك من يرى بأن الوعي بالمكان يدفع الى تلك التصرفات حيث ترى أشخاص محترمة عندها وعي وثقافة لهذه الأماكن والبعض تنعدم عندهم ثقافة المكان وكذا الإحترام، لأن الإنسان لا يمكن أن يستمتع بالحدائق إذا لم تكن مراقبة ومحمية ونظيفة كونها تشكل متنفسا للمجتمع وقضاء وقت ممتع دون مضايقات.

4- البعد الخدمي في الحديقة

توفر الخدمات الضرورية في الحديقة يساهم في خلق نظام للإستثمار وكذا توفير الراحة للمستعملين وزيادة المتعة ،ويلاحظ أن البعد الخدمي في هذه الحديقة محقق جزئيا، في حين يعد هذا المؤشر بالنسبة الى باقي الزوار محدود وهناك من المستعملين راضون نوعا ما في حين الأغلبية غير راضية ويعود ذلك الى قلة عدد العمال المفرغين لخدمة الحديقة وصيانتها من جهة والى وعي زوار الحديقة تجاه المحافظة على نظافتها وعلى سلامة مكوناتها **"الخدمات محدودة مهيش كافية بزاف من حيث مكانش مصلى ودورات المياه"**مبحوث14. إذن فكثرة التجهيزات والمرافق تلعب دور في راحة الزائر كما تساهم في زيادة الإستقطاب.

5- الأثر الإجتماعي التثقيفي للحديقة

تعتبر الحديقة فضاءا عموميا بإمتياز كونه يجمع العديد من الأفراد داخل حيز معين مما يستوجب عليهم خلق تصرفات وخطابات معينة تختص بها كل فئة عن الأخرى كل حسب هويته الإجتماعية والثقافية كل على هواه. فالمواطن يرى أنها ليست في المستوى المطلوب كما يجب أن تكون، وذلك راجع للإهمال الكبير وسوء الإستخدام وخوفا من مصادفة مناظر تقلق قاصديها وهذا راجع لنقص ثقافة هذه الأماكن، **" مزالو ناس يشفوها بنظرة سيئة ناس مرهمش متفتحين"**مبحوث14.فهنا يلعب الوعي الثقافي دور في حسن إستغلال الحدائق والمحافظة عليها، فإن إهمال المواطنين وعدم تحليهم بالوعي والثقافة البيئية من بين الأسباب التي تؤدي الى نفور العائلات من الحدائق العمومية، كما أن أغلب الزائرين لا يتمتعون بحس النظافة والإحترام.

إلا أن هناك من يرى أنه أصبحت لديها أهمية على غرار السنوات السابقة فبعد إنتشار الوعي الثقافي نلاحظ توافد كبير وإقبال إليها معتبرينها مكان آمن للعب الأطفال والإبتعاد عن الضغط، كما أشار المبحوث 11. وهذا راجع كون المجتمع الإسلامي كان يمنع المراة من التواجد في هذه الأماكن تحت ما يسمى بالحرمة. لكن رغم كل هذا هناك غياب لرمزية المكان.

المحور الثاني

1- وضعية المساحات الخضراء في المدينة

تعيش الأوساط الحضرية أزمة قاسية نتيجة غياب إستراتيجية وسياسات منسجمة في مجال التهيئة العمرانية، وهذا ما إنعكس سلبا على الحدائق العمومية والمساحات الخضراء فرغم أهميتها كأماكن للراحة والهدوء النفسي لسكان المدن إلا أننا نشهد بكل أسى أسوأ أنواع الإهمال والتخريب، وطغيان الطابع الإسمنتي عليها والباقي أصبح وكرا للفسق والمتشردين كما أن هناك فضاءات حالها جيد وأخرى يتوجب على المواطن والسلطات الإعتناء بها أكثر كما أشار المبحوث 6 . فمن خلال المقابلات فإن جل الفضاءات الخضراء أصابها التخريب ولا يزال وضعها مهترئا و لم يرقى الى الأفضل وهذا نتيجة تراخي المسؤولين وإستغلالها لأغراض أخرى لا علاقة لها بالتنمية السياحية.

2- طرق ووسائل حماية الحديقة:

تحت الشعار العالمي للبيئة والذي كان " مدن خضراء...فالنخطط لمستقبل الأرض"[1]، كما يعد الإهتمام بالفضاءات الخضراء من مؤشرات الإهتمام بالبيئة في الوسط الحضري، من خلال إدراج قيم إجتماعية ترمي الى تهذيب سلوكات الأفراد وضرورة تكريس ثقافة المساحات الخضراء والقيام بحملات التوعية والتحسيس وغرس ثقافة هذه الأماكن لدى الأفراد، وحتى وضع إرشادات مدونة في لوحات على مداخل هذه المواقع كعدم العبث بالنباتات أو الزهور و الحرص على النظافة، وهذا يكون بتظافر بين السلطة والمواطن فالدولة توفر المرافق والمواطن مسؤول على أثاثها ونظافتها. وعلى المسؤولين عنها تخصيص خطوط لمحاولة التبليغ عن أي عبث قد يشاهد فهناك بعض الأشخاص لا يستجبون إلا بالعقوبة الرادعة، من جهة أخرى يلعب الأمن العنصر الأهم في عملية الممارسة عن طريق فرض سلطته والتي تتمثل في الحماية من الأخطار.

فحماية هذه الفضاءات أصبحت ضرورة لما تعطي من إنعكاسات إيجابية في حياة الأفراد وتعزيز العلاقات الإجتماعية وتخلق فرص للتعارف بين الأفراد الحي، كما تعمل على زيادة وعيهم وثقافتهم البيئية، وتوعية الوسط بالنظر الى وظائفها المتعددة في توفير الراحة والهدوء النفسي.

1-www.zira3a.net

3- المظهر الجمالي للحديقة:

تعتبر الحديقة رمز للجمال والزينة من خلال فن التنسيق والتشكيل بالنبتات والنصب التذكارية والنافورات والمقاعد ومناهل المياه المختلفة والجلسات والمقصورات وكثرة وتنوع المرافق والتجهيزات لتكريس جماليتها وتوفير أفضل السبل للإستقبال وإستقطاب الناس وإستمتاعهم بمحتوياتها. فالإنسان يشعر بالفطرة بحاجته الشديدة الى وجود مكان تهدأ فيه نفسه وتطمئن إليه أحاسيسه ووجدانه ويستريح فيه بالتطلع إلى جماله ويخفف عنه كثيرا من عناء العمل ومشقته[1]. لكن الحديقة في مجتمعنا للأسف لا يراعى فيها فن التصميم والتنسيق ، بل أنها أصبحت أغلبها مكان للفساد والإعتداءات وحتى الإزعاج لمن يطلب الراحة والهدوء والتنزه،" **سوء التخطيط ميعطولهاش بزاف أهمية ومايراعوش الجمالية وحتى البلاصة لي يديرو فيها الحديقة**"مبحوث 2 أيضا " **لازم يهتمو بغرس الورود والنباتات النادرة وتوفير الأمن ويزيدو المرافق**"مبحوث 5 ، وبحسب **إفنسون** (**Evenson**) **وزملاؤه** (2006): فإن عنصر الأمان والمظهر الجمالي للحدائق سمتان مهمتان من سمات المتنزهات والمناطق المفتوحة اللتين يتوقف عليهما إرتيادها من قبل الزوار"[2]، أما بالنسبة لعناصر الترفيه المرغوب فيها لدى الزوار فقد بينت المقابلات أن هناك من يرغب بوجود مظلات في الحديقة للحماية من أشعة الشمس، وإقامة مسرحيات وحفلات وجلب حيوانات وتخفيض الأسعار. ولكن من ناحية أخرى فإن موقع الحديقة يلعب دورا مهما في زيادة الإستقطاب،"**بعيدة علية ندير ساعة باش نوصل**"مبحوث13-12-3-5، أيضا " **لازم ندي طاكسي على خاطرش بعيدة**"مبحوث8-9-10، فالحديقة فضاء لمختلف أفراد المجتمع، تعتبر وجهة لقاصدي الراحة بإعتبارها مكان يسهل الوصول إليه من حيث الموقع، كما أن البعد يعتبر بمثابة مشقة للبعض.

4- مسؤولية الإهتمام بالحديقة العامة:

تشير الدراسات أن المساحات الخضراء هي أماكن التجمع التي تخلق مجتمعات متماسكة وبحالة جيدة وأكثر أمانا[3]، فإن توفير مناطق خضراء بمساحات كافية يكون بتحقيق المعايير التخطيطية وكذلك سبل الحماية والمحافظة على هذه المرافق الحيوية لضمان إستمراريتها ويتطلب تكاثف الجهود من قبل الرسميين ممثلين في السلطات المحلية والأفراد بإعتبارها أهم عنصر في تحقيق هذه المعادلة، كما العامل الذهني المتعلق بالتصور العام للفضاءات العمومية حيث إجابات المستجوبين متباينة بين (الزوار،السلطات المحلية،شركاء اجتماعيين) ،"**المسؤولين هوما المواطنين**

1- الدجوي علي: **موسوعة زراعة وإنتاج نباتات الزينة وتنسيق الحدائق والزهور**، مكتب المدبولي، مصر، 2004، ص 839.

2- شمة وشورى البطل، مرجع سابق، ص 14.

3- نفس المرجع ص 16.

القائمين عليها"مبحوث 6-3-15-13-11-2-5"، ثم " **المسؤول عنها هي وزارة البيئة**"مبحوث 1-9" ، أيضا للمحافظة على هذه الفضاءات يستدعي تظافر بين السلطة والمواطن من خلال المحافظة وتوفير المرافق.

وهكذا يكون هناك إستغلال أمثل لهذه الفضاءات وضمان الراحة و الهدوء والتمتع بالمناظر الطبيعية وعليه المحافظة على البيئة التي هي عنصر مهم في حياة الافراد.

IV. نتائج الدراسة:

1. الأشخاص المستعملين للحديقة: للإجابة على هذا الهدف إعتمدنا على الملاحظة.

– لاحظنا أن جنس الإناث يستعمل الحديقة أكثر من الذكور ويعود ذلك الى أن الذكور في سن المراهقة يفضلون المجالات الأكثر حيوية ما يتيح لهم إستعمال مجالات أخرى، أما الإناث فيستعملون هذا المجال كونه المجال الأكثر ملاءمة لهن ولتحريم مجالات أخرى من قبل الأسرة والمجتمع بصفة عامة كالمقاهي مثلا ولاحظنا أن الكثير من هم في سن المراهقة هم طلبة جامعيون أو ثانويون.كما لاحظنا أن إستعمال المجال بالنسبة للذكور على حسب الفئة العمرية فهناك من يأتون برفقة عائلاتهم أو أولادهم، والبعض منهم يتركز في مكان هادئ بعيدا عن ضجيج الأطفال من أجل القراءة.

وإستعمال الحديقة العامة تعتبر لكثير من المتزوجين مكان للهروب من المشاكل الأسرية أو الإجتماعية ومكان للتنزه رفقة الأبناء والزوج وتجديد وتمثين العلاقات الأسرية، بينما العزاب في الحديقة فنجد أن بعضهم يرافق الأصدقاء أو فتاة وهو بالنسبة لهم أيضا مكان للهروب من إيطار المشاكل ومصاعب الحياة اليومية.

لا يرتبط إستعمال الحديقة العامة بفئة إجتماعية مرتبطة بالمستوى التعليمي، وهو ما تأكده المقابلات من خلال تشتت المستويات التعليمية للزائرين.

– لاحظنا تسكع الأطفال وقيامهم بإزعاج الزائرين والتخريب أيضا كرمي الحجارة ونتف النباتات وتسلق الأشجار وحتى التسول.

– لاحظنا أيضا وجود المتواعدين وقلة الإحترام والنظافة وهذا ما أكد أيضا في المقابلات.

– صادف وجودنا في الحديقة زوار أجانب كالأتراك والصينيين.

إذن في الحديقة تجد فئات مختلفة وكل فرد وكيف يستثمر وقته فيها، حيث يرتبط إستعمال الحديقة العامة بفئات وجماعات إجتماعية دون غيرها، وإستعمالهم يرتبط بأماكن معينة داخلها.

2. نتائج الدراسة والسؤال العام:

هل الحديقة العامة مجال للمشاركة الإجتماعية والإلتقاء بجماعات الأصدقاء والأقارب؟ أم هي مكان للعزلة والإنفراد عن المجتمع؟

– إستقطاب المجال العام وإستعماله يخلق حركية ونشاط يؤدي الى تحوله للمشاركة الإجتماعية عن طريق التعامل والتحدث الذي قد يؤدي الى علاقات إجتماعية وتفاعل إجتماعي وتضامن وتناسق بين الكثير من الأفراد والجماعات في الحديقة العامة، ما يسهل معرفة النسيج الإجتماعي الذي يكونه المستعملون داخل الحديقة العامة، كما تتأثر الحركية والنشاط والإستقطاب للحديقة العامة بعوامل منها الإنحراف الإجتماعي.

فأغلب المبحوثين يفضلون الرفقة والصحبة الى الحديقة العامة وبالتالي فإنهم يفضلون أن تكون لهم مشاركة إجتماعية، والأقلية تفضل العزلة في الحديقة لأسباب شخصية أو الإبتعاد عن مشاكل الحياة والإيطار العائلي.

ومن المعروف في الحياة الحضرية فقدان روح العائلة الممتدة لضعف العلاقات المبنية على المجاملة والعصبية التي تميز المجتمع الريفي أي أن العلاقات الثانوية في المجتمع الحضري تقابل العلاقات الأولية في المجتمع الريفي اذ تضعف أيضا الروابط الإنفعالية والعاطفية بين الجيران والزملاء إلا أن الفرد في المجتمع الحضري قد ينتمي الى جماعات مختلفة منها جماعات الأصدقاء وقد يؤدي ذلك الى ولاء شخصي لها.

– كما أقر الزائرين على أهمية الحدائق العامة بالنسبة لهم والحسرة على ما آلت إليه، كما يقرون على وجود الإنحرافات الإجتماعية في الحديقة كالمواعدة والكلام الفاحش، وأيضا سلوكات وتصرفات المستعملين كرمي الأوساخ وعدم إحترام الغير، وهو ما يظهر عدم الشعور بالإرتياح لدى المستعملين في الحديقة ، حيث أغلقت حدائق أخرى في المدينة بسبب شكوى السكان من الإنحرافات فيها وغياب الأمن وتعاطي المخدرات وشرب الخمر خاصة في الليل وإزعاج الساكنين برغم من أنها كانت أجمل الحدائق في المدينة.

3. ممارسة الأفراد للحديقة داخل المدينة:

– ويعود إستثمار وقت الزوار في تواجدهم في الحديقة الى النشاطات التي يقومون بها، فأغلبهم يقضيها بالتحدث مع الأصدقاء والمشي والتمتع بالمناظر والمشاهدة، والبعض يقرأ الجرائد والكتب وحتى العزف والغناء، ثم نشاطات أخرى كالأكل والشرب، أما الاطفال فيقضونها في اللعب. فهناك من يجلس على المقاعد أو على حواف أحواض الغرس أو يستلقون على العشب. فالوقت الذي يستغرقه الزائرون في الحديقة يظهر أهمية الحديقة في البرنامج الشخصي للمستعملين، ما يبين أهمية الحديقة كمجال عام في الوسط الحضري.

V. نتائج الدراسة ومعرفة وعي المستعملين بأهمية الفضاء العام:

– تتمثل الأهمية البيئية الطبيعية في مدى إهتمام المستعملين بالنباتات إنطلاقا من المترل ومكان غرسها وإرتباط ذلك بالمسكن والحي، وأهم الوظائف التي تؤديها الحدائق للمستعملين وتفضيلهم لتواجد البيئة في المدينة، وكذا وعيهم بكفاية أو عدم كفاية الحدائق العامة في المدينة. كما يؤكد المبحوثين الى غياب وعي ثقافي واضح لهذه الأماكن وذلك لعدم إحترام المكان وإعطاءه الأهمية من خلال تصرفاتهم الغير لائقة به وبقاصدي التتره والترفيه، فالوعي يدفع المستعملين بالإحساس بالمسؤولية وإدراك كيفية التعامل مع هذه الفضاءات وصيانتها وحمايتها، وكذا يجب تحسيس الفرد بأهمية الحفاظ على هذه الأماكن والتعامل معها بعقلانية من خلال تدعيم دور المؤسسات التربوية والإعلامية وكذا الجمعيات البيئية التي تعمل على رفع المستوى الثقافي وتنمية الوعي لديهم.

وبمعنى آخر إن ثقافة هذه الأماكن تتطلب من الإنسان التفاعل إيجابيا في التعامل مع الفضاءات الخضراء خاصة الحدائق من خلال إمتلاك الحس والمسؤولية وهذا ما أقر به المبحوثين" **لابد من تظافر الجهود بين السلطة والمواطن**" للحفاظ عليها وإعطائها مكانتها المستحقة لأنها مكسب ضروري في الحياة الحضرية إضافة الى الأهمية البيئية والجمالية.

نستنتج مما سبق أن الوعي هو متباين في المجتمع وكون العالم في تطور وإنتشار المعلوماتي، فهذا يدل على أن هناك نسب للوعي الثقافي، ولكن المجتمع يتأثر بسلوكيات بعضه البعض، مجتمع عنده وعي لكن لا يبالي أي إنعدام المسؤولية وهذا ما يسمى بعدوى المجتمع.

VI. نتائج الدراسة والأسباب التي تعيق تطور المساحات الخضراء:

– أمام الوضع الكارثي على مستوى التعمير والتخطيط للجماعة الحضرية، فقد أصبحت المدينة ملاذا للمضاربات العقارية المفضلة للربح السريع على التفكير في متطلبات الفرد ونصيبه من المساحات الخضراء إضافة الى إنتشار مختلف مظاهر التلوث، كما تشكو المدينة من إختلالات من حيث المساحات الخضراء فقد أهملت كثيرا.

– ومن الأسباب التي تقف عائقا في تطور والإهتمام بها فنجد أولا إفتقادها لمخططات تهيئة شمولية ذات نظرة مستقبلية حول الطلب الإجتماعي على السكن والمرافق والتجهيزات الأساسية، كما أكد عليه بعض المبحوثين، نقص في التهيئة وحتى إن وجدت فهي تتسم بالإهمال الشديد وعدم الصيانة والمراقبة من قبل السلطات.

– كذلك سبب الإكتظاظ السكاني والتروح الريفي زاد الطلب على الإسكان وبناء سكنات للمواطنين على حساب المساحات الخضراء، وفي التخطيط للمباني للأحياء لا يراعى هذا الجانب للأسف، وهذا يؤدي الى الضغط على حديقة واحدة في المدينة من أجل لعب الأطفال في مكان آمن بعيدا عن الشارع وأخطاره بالرغم من بعد المسافة للبعض.

وفي الأخير نستنتج أن هذه الأخيرة تزيد من جمالية المدينة وتعطي حيوية للأفراد كما أنها تعكس العلاقة المتبادلة بينهم، كما تؤثر تأثيرا إيجابيا على تحسين البيئة وتقليل الثلوث.

– إن الإهتمام بالفضاءات الخضراء ضرورة تقتضيها الحتمية التنموية والحتمية الأخلاقية والحتمية الإجتماعية ،وهذا راجع لأهميتها ودورها في إفادة المجتمع، فالفضاءات الخضراء باتت تمثل فضاء للإتصال والحوار بين أفراد المجتمع، وأداة لتمثين العلاقات الاجتماعية وإحياء الود بين الأفراد، كما تعتبر أداة للترفيه ومن ثمة وسيلة لزيادة المردودية.

– تعد الحدائق العامة أحد أهم مرافق الترويح عن النفس في المناطق السكنية، فالحديقة تقدم للمجتمع هويته وثقافته، تتجسد في طريقة تصميمها وتنسيقها وأيضا طريقة إستعمالها بوصفها المكون الطبيعي لبيئة التجمعات السكنية وتحقيق العدالة في توزيعها ومراعاة المبادئ والعناصر الجمالية في تنسيقها عند إختيار مكوناتها وعناصرها التنسيقية بهدف تحقيق البعد الجمالي والراحة والمتعة لقاصديها وتجهيزها بالمكونات الطبيعية والإنشائية المطلوبة والمتناسبة مع وظيفتها وكثافة سكانها لتحقيق البعد الخدمي والبيئي.

كما يعتبر المجال الطبيعي في البيئة الحضرية مجال لابد أن يخضع للمعايير والقيم الإجتماعية والإختلال في هذه المعايير لابد أن يخضع لوعي وتدخل السلطات الأمنية من أجل إعادة المجال الطبيعي الى دائرة المجال العام في المجتمع بقيمه ومعاييره وثقافته من خلال إستعماله. ورفض المستعملين الذي يتجسد في بعض الانحرافات، بحيث لا يعتبر رفض للمجال في حد ذاته، وإنما رفض لتعدي على قيمه الإجتماعية وسوء إستغلال المكان ومحاولة إسترجاع قيمته ووظيفته الأصلية.

تعاني المساحات الخضراء في المدينة بالنقص والإهمال وذلك يرجع الى السلطات التنفيدية وعدم تحكمها في التسيير الجيد وغياب النظرة الشاملة في زيادتها وتفعيل إستقطابها وإستعمالها، وتركها لأشخاص ليست لهم أحقية في إستعمالها وتشويه صورتها وبالتالي تخلي المستعملين عن المجال الأخضر.

يظهر في الحديقة قيد الدراسة أصناف وفئات مختلفة كل وطريقته في إستغلال المجال، كونها مجال للمشاركة الإجتماعية ومكان للراحة والهدوء النفسي، كما تعتبر الحديقة في المدينة مجال بيئي هام بإعتبار إستعماله يخضع للهروب من المشاكل والضغوطات والملوثات البيئية الموجودة في البيئة الحضرية، فهي مكان حيوي للتنزه ولعب الأطفال والإلتقاء بالأصدقاء والأقارب، كما تعطي هدوء وصحة نفسية وجسدية للكثير من المستعملين ما يجعله مجال عام لزيادة التفاعل الإجتماعي وإعادة التوازن الإيكولوجي في البيئة الحضرية، وحتى نأكد على ذلك فإننا ندعو الى نشر الثقافة البيئية ومن ثمة تكوين وعي لهذه الأماكن وهذا بتوظيف كافة الوسائل المتاحة.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1- أحمد خالد علام: **تخطيط المدن**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، .1998

2- البشير التجاني: **التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

3- د. أحمد خالد علام وزميليه: **التخطيط الإقليمي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995.

4- إياد عاشور الطائي: **تخطيط المدن في المغرب العربي**، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان ، بدون تاريخ.

5- د.حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **المدينة (دراسة في علم الإجتماع الحضري)**، المكتب الجامعي الحديث ، الأزريطة، ط 6، 1998.

6- جبر الدبريز: **التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

7- حليمي علي عبد القادر: **دراسة في جغرافية المدن: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830** ، ط1، 1975.

8- د.خلف حسين علي الدليمي: **التخطيط الحضري أسس ومفاهيم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، 2002.

9- د.صبري فارس الهيتي: **جغرافية المدن**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010.

10- د.صبري فارس الهيتي: **التخطيط الحضري**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، أردن عمان، الطبعة العربية ، 2009.

11- طارق أسامة صالح: **الصحة والبيئة**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

12- عابد الهادي الجوهري: **معجم علم الإجتماع**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1982.

13- عبد الباقي إبراهيم: **المنظور الإسلامي للتنمية المعمارية**، دار الكتاب، مصر، 1993.

14- عبد الله محمد عبد الرحمان: **دراسات في علم الإجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.

15- علي عبد الرزاق الجبلي: **علم الإجتماع السكان**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.

16- فادية عمر الجولاني: **علم الإجتماع الحضري**، دار الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1984.

17- فتحية محمد الحسن: **مشكلات البيئة**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

18- فؤاد بن غضبان: **جودة الحياة بالتجمعات الحضرية** (تشخيص مؤشرات التقييم)، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط 1، 2015.

19- د.محمد السيد عامر: **المشاركة الشعبية لحماية البيئة** (من منظور الخدمة الإجتماعية)، مكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة الإسكندرية، 2002.

20- محمد علي محمد: **أوقات الفراغ في المجتمع الحديث**، دار النهضة العربية، 1985.

21- د.محمد محمود الذنيبات ود.عمار بوحوش: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1995.

22- منصور حسين كرم حبيب: **التخطيط للتنمية**، مكتبة الوعي العربي، بدون تاريخ.

23- نايف عتريسي: **قواعد تخطيط المدن الجديدة**، دار الكتب الجامعية، بيروت، بدون تاريخ.

24- هشام عبود الموسري وحيدر صلاح يعقوب: **التخطيط والتصميم الحضري**، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط 1، 2006.

الرسائل الجامعية:

1- جهاد ميمة: **أسس تخطيط وتصميم المساحات الخضراء في المدن**، دراسة لنيل شهادة ماستر، جامعة الأزهر، غزة، 2012.

2- عزيزة بنت فهد بن عطية الله السلمي: **أنماط توزيع الخدمات الترويحية في مكة مكرمة**، رسالة ماجستير في الجغرافية، السعودية، 2012.

3- محمد فاضل بن الشيخ حسن: **البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توزيعها الإيكولوجي**، دكتوراه دولة في العمران، معهد الهندسة المعمارية، جامعة المنثوري، قسنطينة، 2000- 2001.

4- د. محمد داود الصواف: **الحدائق والمتنزهات ضرورة بيئية وحضارية**، جامعة الموصل، قسم البستنة وهندسة الحدائق.

5- هشام العبد الديراوي: **معوقات توفير المناطق المفتوحة والمساحات الخضراء**(في المخططات الهيكلية بقطاع غزة وسبل تطويرها)، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الهندسة المعمارية، دير بلح، 2013.

مجلات ومنشورات:

1- الدجوي علي: **موسوعة زراعة وإنتاج نباتات الزينة وتنسيق الحدائق والزهور**،مكتبة مدبولي، مصر، 2004.

2- إيمان عبد الهادي علي وندى خليفة الركابي: **دراسة تحليلية للمناطق الخضراء وأثرها في بيئة المحلة السكنية**، مجلة المخطط والتنمية، العدد 28، جامعة بغداد، 2013.

3- د. صبري فارس الهيتي: **إستخدمات الأرض الترفيهية في مدينة بغداد**، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد الثالث عشر، بغداد، 1982.

4- شمة وشورى البطل: **تقييم الأبعاد الخدمية والبيئية والجمالية للحديقة العامة في ضاحية الشام الجديدة** ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، المجلد 30، العدد 1، 2014.

5- عمارة بكوش: **المساحات العمومية الخضراء في المدن**، أماكن الجمعنة وعناصر التكوين الحضري، مجلة إنسانيات، عدد 7، جانفي/ أفريل 1999، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية (CRASC) ، وهران، ص 142.

6- محمود سليماني: **أزمة التخطيط العمراني في المدن العربية**، مجلة الثقافة، السعودية، العدد 2، مجلد 44.

7- بن عياش سمير: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة، 2000.

Biblio- univ- alger.dz

8- نادية سعود: تحقيق صحفي حول المساحات الخضراء، تصدر عن مؤسسة وحدة الصحافة والطباعة والنشر ، الثورة، دمشق سورية، الأربعاء 20-11-2013.

مواقع الأنترنت:

1- المساحات الخضراء والحدائق العمومية بالجلفة بين التخطيط والإعتناء.

www.djelfa.info

2- شبكة الهندسة الإنشائية: **تاريخ تخطيط المدن**. www.struc-eng.com

3- www.zira3a.net

ملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد إبن باديس–مستغانم–

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم علم الإجتماع

دليل المقابلة

من إعداد: عيموش أحلام **تحت إشراف:** أ.عربادي حسان

تحية طيبة:

إن هذه المقابلة تدخل في إطار رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الإجتماع الحضري، تحت عنوان: "المساحات الخضراء في الوسط الحضري بين التخطيط والواقع"، وسأكون ممتنة لكم بمنحي جزء من وقتكم للإجابة على الأسئلة المطروحة، وأحيطكم علما أن إجاباتكم لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي مع فائق الإحترام والتقدير.

البيانات الشخصية:

1- الجنس

2- السن

3- المستوى التعليمي

4- الحالة المدنية

المحور الأول: وعي المستعماين بأهمية الحديقة في المدينة.

1- ما هي مكانة الحديقة بالنسبة لك؟

2- ما هي الفترات المفضلة لديك للذهاب الى الحديقة؟

3- ما الذي يدفعك لقصد الحديقة؟

4- مع من تأتي الى الحديقة؟

5- ما هي مدة تواجدك في الحديقة؟

6- كم تستغرق من الوقت لتصل الى الحديقة؟هل الحديقة قريبة أم بعيدة من منطقة السكن؟

7- ما طبيعة الخدمات المتواجدة داخل الحديقة؟

8- في نظرك ما هي الأجواء العامة في الحديقة من حيث سلوكات الزائرين؟

9- ما هي نظرتك الى الحديقة في مجتمعك الخاص؟

المحور الثاني: وضعية الفضاءات الخضراء في المدينة.

1- ما تقييمك للفضاءات الخضراء في مدينتك؟

2- في رأيك ما هي الإصلاحات الواجب إتخادها للمحافظة على هذه الفضاءات؟

3- من هو المسؤول على حماية هذه الفضاءات؟

4- في رأيك ما هي العناصر التي تعطي لهذا المجال القدرة على الإستقطاب؟